

محمود شلبي

حياة  
زيد بن حارثة

وأُسامة بن زيد



حياة

زيد بن حارثة

وأسامة بن زيد

محمود شلبي

١٤٤٧هـ - ٢٦٠٢٦م

حياة  
زيد بن حارثة  
وأسامة بن زيد

الإهداء

اللهم منك وإليك

محمود شلبي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ...  
والصلاة والسلام على إمام النبیین ...  
ويعد...  
ما شاء الله ... لا قوة إلا بالله ... هذا هو الكتاب الخمسون في سلسلة حياة الأنبياء ...  
وحياة الصحابة ... وحياة عظماء الإسلام !!!  
ما كنت أستطيع أن أخط حرفاً واحداً ... لولا أن من الله تعالى علي ... فأعطاني ...  
وأعاني ... وأمدني ... وفتح لي الأبواب فتحةً مبيّناً !!!  
فاللهم لك الحمد ... ملء السماوات وملء الأرض ... وملء ما شئت من شيء بعد ...  
أهل الثناء والمجد ... أحق ما قال العبد ... وكلنا لك عبد ...  
لا مانع لما أعطيت ... ولا معطي لما منعت ... ولا ينفع الجد منك الجد !!!  
وها هو الكتاب الخمسون ... يسعى أمام عينيك ... ويتحدث عن صحابين جليلين  
عظيمين ...  
أما أحدهما فهو " زيد بن حارثة " ... حِبُّ (بكسر الحاء أي محبوب) رسول الله ﷺ !!!  
وأما الآخر فهو " أسامة بن زيد " ... حِبُّ (أي محبوب) رسول الله ﷺ !!!  
والوالد ... والولد !!!  
رضي الله تعالى عنهما !!!

محمود شلي

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م



مناقب ...

زيد ...

ابن حارثة ...!؟



**عمر يقول لابنه: " لأن زيدًا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك " !؟**

« عن زيد بن أسلم ... عن أبيه ... عن عمر ... أنه فرض لأسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة ... وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف ...

قال عبد الله بن عمر لأبيه: لم فضلت أسامة عليّ فوالله ما سبقني إلى مشهد!؟ ...  
قال : لأنّ زيدًا كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك ... وكان أسامة أحبّ إلى رسول الله منك ... فآثرت حبّ رسول الله ﷺ على حبيّ » .

[أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب]

**﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ !؟**

« عن سالم بن عمر بن عبد الله بن عمر ... عن أبيه ... قال:  
ما كنّا ندعوه إلا زيد بن محمد .. حتى نزلت ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ .»  
[أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث صحيح]

**يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدًا !؟**

« عن أبي عمر والشيباني قال: أخبرني جبلة بن حارثة ... أخو زيد ... قال:  
قدِمْتُ على رسول الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله ... ابعت معي أخي زيدًا ...  
قال: هو ذا ...  
قال: فإن انطلق معك لم أمنعه ...  
قال زيد: يا رسول الله ... والله لا أختار عليك أحدًا ... قال: فرأيت رأيي أخي أفضل  
من رأيي » .

[أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب]

## وإن كان من أحب الناس إليّ!؟

« عن أبي عمر ...

أن رسول الله ﷺ ... بعث بعثاً ... وأمر عليهم أسامة بن زيد ...  
فقطع في إمارته ... فقال النبي ﷺ: إن تطعنوا في إمارته ... فقد كنتم تطعنون في إمارة  
أبيه من قبل ...

وأيم الله ... إن كان خليفاً لإمارة ...

وإن كان من أحب الناس إليّ ... وإن هذا من أحب الناس إليّ بعده » .

[أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح]

## زيد بن محمد!؟

« عن سالم بن عبد الله ... عن أبيه ... أنه كان يقول:

ما كنا ندعو زيد بن حارثة ... إلا زيد بن محمد ...

حتى نزل في القرآن ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ .

[أخرجه مسلم]

" ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لآبائهم "

قال العلماء:

كان النبي ﷺ قد تبني زيدا ... ودعاه ابنه ... وكانت العرب تفعل ذلك ... تبني الرجل  
مولاه أو غيره ... فيكون ابنا له يوارثه ... وينتسب إليه ... حتى نزلت الآية ... فرجع كل انسان  
إلى نسبه ... إلى مواليه ... كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ  
وَمَوَالِيكُمْ﴾ ...

## إِنْ كَانَ خَلِيفًا لِلْإِمَارَةِ!؟

« عن عبد الله بن دينار ... أنه سمع ابن عمر يقول:

بعث رسول الله ﷺ بعثًا وأمَرَ عليهم أُسَامَةَ بن زيد ...

فَطَعَنُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ ... فقام رسول الله ﷺ فقال:

" إِنْ تَطَعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعْنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ ...

وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ خَلِيفًا لِلْإِمَارَةِ ...

وَأِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ... وَإِنَّ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ » .

[أخرجه مسلم]

∴

« عن سالم عن أبيه ... أنه رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر:

" إِنْ تَطَعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ ... يُرِيدُ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ... فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ...

وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ خَلِيفًا لَهَا ...

وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ...

وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ هَذَا لَهَا خَلِيفٌ ... يُرِيدُ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ...

وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَحَبِّهِمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ ... فَأَوْصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ » .

[أخرجه مسلم]

(وإن كان خليفًا للإمارة) أي حقيقًا بها ...

فيه جواز اِمارة العتيق ...

وجواز تقديمه على العرب ...

وجواز تولية الصغير على الكبار ... فقد كان أسامة صغيراً جداً ... توفى النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة ... وقيل عشرين ...

وجواز تولية المفضل على الفاضل للمصلحة ...

وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولأسامة - رضي الله عنهما - والإمرة: الولاية وكذلك الإمارة.

### مولى النبي ﷺ!؟

وجاء في صحيح البخاري:

(باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ)

وقالوا في شرحه:

أي هذا باب في بيان مناقب زيد بن حارثة ... أسر زيد في الجاهلية ...

فاشتره حكيم بن حزام لعتمته خديجة ... فاستوهبه النبي ﷺ منها ...

ويقال: خرجت به أمه تزور قومها ... فاتفق غارة فيهم ... فاحتملوا زيداً وهو ابن ثمان

سنين ...

ووفدوا به إلى سوق عكاظ ... فعرضوه على البيع ... فاشتره حكيم بن حزام لخديجة

بأربعمائة درهم ...

فلما تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ... وهبته له ...

ثم إن خبره اتصل بأهله ... فحضر أبوه حارثة في فدائه ... فخيره النبي ﷺ بين المقام

عنده والرجوع إليه ...

فاختار رسول الله ﷺ ... على أهله !!!  
وتبناه رسول الله ﷺ وزوجه حاضنته أم أيمن ... فولدت له أسامة ...  
ومن فضائله أن الله سماه في القرآن ...  
وهو أول من أسلم من الموالي ... فأسلم من أول يوم تشرف برؤية النبي ﷺ ...  
وكان من الأمراء الشهداء ... ومن الرماة المذكورين !!!



الخطوط العريضة ...

من حياة ...

زيد بن حارثة ...!؟



جاء في " أسد الغابة في معرفة الصحابة " :

### زيد بن حارثة !؟

زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

قال الكلبي : وأمه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت من بني معن من طيء، ويكنى أبا أسامة .

وهو مولى رسول الله ﷺ، أشهر موالیه، وهو حب رسول الله ﷺ، أصابه سبأ في الجاهلية لأن أمه خرجت به تزور قومها بى معن، فأغارت عليهم خيل بني القين بن جسر، فأخذوا زيدا، فقدموا به سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعتمته خديجة بنت خويلد، وقيل: اشتراه من سوق حباشة فوهبته خديجة للنبي ﷺ بمكة قبل النبوة وهو ابن ثماني سنين، وقيل: بل رآه رسول الله ﷺ بالبطحاء بمكة ينادى عليه ليبياع، فأتى خديجة فذكره لها، فاشترته من مالها، فوهبته لرسول الله ﷺ فأعتقه وتبناه .

### حارثة يبكي على زيد !؟

وقال ابن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى أنزل الله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنهما، وكان أبوه شراحيل قد وجد لفقده وجداً شديداً، فقال فيه:

بكيّت على زيد ولم أدر ما فعل  
أحي يرجى أم أتى دونه الأجل  
فوالله ما أدرى وإن كنت سائلا  
أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل

فيا ليت شعرى هل لك الدهم رجعة  
تذكرنيه الشمس عند طلوعها  
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره  
سأعمل نص العيس<sup>(٤)</sup> في الأرض جاهدا  
حياتي أو تأتي على منيتي  
سأوصى به قيسا وعمرا كليهما  
فحسبي من الدنيا وجوعك في مجل<sup>(١)</sup>  
وتعرض ذكره إذا قارب الطفل<sup>(٢)</sup>  
فيا طول ما حزني عليه ويا وجل<sup>(٣)</sup>  
ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل  
وكل امرئ فان وإن غره الأمل  
وأوصى يزيداً ثم من بعده جبل

يعنى جبلة بن حارثة (أخا زيد) وكان أكبر من زيد، ويعنى بقوله: يزيد (أخا زيد لأمه) وهو  
يزيد بن كعب بن شراحيل، ثم إن ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا، فعرفهم وعرفوه، فقال لهم:  
أبلغوا عني أهلي هذه الأبيات، فإني أعلم أنهم جزعوا علي، فقال:

أحن إلى قومي وإن كنت نائبا  
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم  
فإني بجمد الله في خير أسرة  
فإني فعيد البيت عند المشاعر  
ولا تعملوا في الأرض نص الأباغر  
كرام معد كابرا بعد كابر

(١) في المطبوعة: علل، وبجل بمعنى: حسب.

(٢) طفلت الشمس للغروب: دنت منه، واسم تلك الساعة: الطفل.

(٣) الأرواح، جمع ريح، على غير الأصل، وفي سيرة ابن هشام: وما وجل، والوجل: الخوف.

(٤) العيس: الإبل، وأعمل ناقته: ساقها، والنص: استخراج أقصى ما لديها من السير.

## زيد يرفض العودة مع أبيه؟!!

فانطلق الكلبيون، فأعلموا أباه ووصفوا له موضعه، وعند من هو، فخرج حارثة وأخوه كعب ابنا شراحيل لفدائه، فقدموا مكة، فدخلوا على النبي ﷺ، فقالوا: يا ابن عبد المطلب، يا ابن هاشم، يا ابن سيد قومه، جنناك في ابنا عندك، فامنن علينا، وأحسن إلينا في فدائه. فقال: من هو؟ قالوا: زيد بن حارثة. فقال رسول الله ﷺ: فهلا غير ذلك. قالوا: ما هو؟ قال: ادعوه وخيروه، فان اختاركم فهو لكم، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا. قالوا: قد زدتنا على النصف وأحسننت. فدعاه رسول الله ﷺ فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، هذا أبي وهذا عمي. قال: فأنا من قد عرفت ورأيت صحبتي لك، فاخترني أو اخترهما. قال: ما أريدكما، وما أنا بالذي أختار عليك أحدا، أنت مني مكان الأب والعم. فقالوا: ويحك يا زيد، أنتختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وأهل بيتك؟! قال: نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئا، ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبدا. فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجته إلى الحجر، فقال: يا من حضر، اشهدوا أن زيدا ابني، يرثني وأرثه. فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصرفا.

## أول من أسلم من الموالي؟!!

وروى معمر، عن الزهري قال: ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبد الرزاق: لم يذكره غير الزهري.

قال أبو عمر: وقد روى عن الزهري من وجوه أن أول من أسلم خديجة.

وقال ابن إسحاق: إن عليا بعد خديجة، ثم أسلم بعده زيد، ثم أبو بكر.

وقال غيره: أبو بكر، ثم علي، ثم زيد رضي الله عنهم.

## أسامة بن زيد !؟

وشهد زيد بن حارثة بدرًا ، وهو الذي كان البشر إلى المدينة بالظفر والنصر ، وزوجه رسول الله ﷺ مولاته أم أيمن فولدت له : أسامة بن زيد ، وكان زوج زينب بنت جحش ، وهي ابنة عمه رسول الله ﷺ ، وهي التي تزوجها رسول الله بعد زيد.

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ !؟

عن عائشة قالت ، لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي لكتمت هذه الآية : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ فان رسول الله ﷺ لما تزوجها ، يعنى زينب ، قالوا : إنه تزوج حليمة ابنه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .

أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ !؟

وكان زيد يقال له : زيد بن محمد : فأنزل الله عز وجل : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ الآية. عن البراء بن عازب أن زيد بن حارثة قال : يا رسول الله ، آخيت بيني وبين حمزة.

عن أسامة بن زيد بن حارثة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ أن جبريل عليه السلام أتاه فعلمه ، الوضوء والصلاة ، فلما فرغ الوضوء أخذ غرفة فنضح بها فرجه.

عن وائل بن داود قال : سمعت النبي يحدث أن عائشة كانت تقول : ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلا أمره عليهم ، ولو بقى لاستخلفه بعده.

## مات شهيداً؟!!

ولما سير رسول الله ﷺ الجيش إلى الشام جعل أميراً عليهم زيد بن حارثة ، وقال : فإن قتل فجعفر ابن أبي طالب ، فإن قتل فعبد الله بن رواحة . فقتل زيد في مؤتة من أرض الشام في جمادى من سنة ثمان من الهجرة .

ولما أتى رسول الله ﷺ خير قتل جعفر، وزيد بكى ، وقال : أخواى ومؤنساى ومحدثاى . وشهد له رسول الله ﷺ بالشهادة ، ولم يسم الله سبحانه وتعالى، أحدا من أصحاب النبي ﷺ وأصحاب غيره من الأنبياء إلا زيد بن حارثة.

وكان زيد أبيض أحمر ، وكان ابنه أسامة آدم شديد الأدمة .



متى ...

أسلم ...

زيد ...!؟



جاء في سيرة ابن هشام: " فلما بلغ محمد رسول الله ﷺ أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ... وكافة للناس بشيرا ...

وأمنت به خديجة بنت خويلد .. ووازرته على أمره .. وكانت أول من آمن بالله وبرسوله .

ثم كان أول من ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ ... علي بن أبي طالب ... وهو يومئذ ابن عشر سنين ... ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل ... مولى رسول الله ﷺ ... وكان أول ذكر أسلم ... وصلى بعد علي بن أبي طالب ...

ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ... وكان أبو بكر رجلا مألفا لقومه ... محبا سهلا ...

فجعل يدعو إلى الله وإلى الاسلام من وثق به من قومه ...

فأسلم بدعائه ...

عثمان بن عفان ...

والزبير بن العوام ...

وعبد الرحمن بن عوف ...

وسعد بن أبي وقاص ...

وطلحة بن عبيد الله ...

فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له ... فأسلموا وصلوا ...

فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا بالإسلام ... فصلوا وصدقوا رسول الله ﷺ بما

جاءه من الله !!!

∴

أقول: واضح هنا أن زيد بن حارثة كان أول ذكر أسلم ... وصلى بعد علي .

وعلى هذا يمكن أن يقال: إن خديجة رضي الله عنها ... أول امرأة أسلمت ...

وأن علياً عليه السلام ... أول صبي أسلم ...

وإن زيداً عليه السلام ... أول رجل أسلم ...

ولا يخفى على عاقل: ما معنى أن زيداً كان أول رجل أسلم؟!

قال ابن إسحاق: " إن عليا بعد خديجة ... ثم أسلم بعده زيد ... ثم أبو بكر " !!!

كان ...

يُدْعَى ...

زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ...!؟



كيف كانت قصة زيد ... حين كان غلاما ابن ثمان؟! ...

ثم كيف باعوه بمكة؟!

وكيف كان عند خديجة رضي الله عنها؟!

ثم كيف استوهبه منها رسول الله ﷺ؟!

إن لذلك قصة ... أجمل قصة !!!

قال تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْمُرُوا آبَاءَهُمْ فإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ .

[الأحزاب ٤، ٥]

### إشعاعات التفسير؟!

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ... المراد ما خلق سبحانه لأحد ... أو

لذي قلب من الحيوان مطلقا ... قلبين ...

فخصوص الرجل ليس بمقصود ... وتخصيصه بالذكر لكمال لزوم الحياة فيه ... فإذا لم

يكن ذلك له فكيف بغيره من الإناث؟! ...

وأما الصبيان فما لهم إلى الرجولية ... وقوله سبحانه (فِي جَوْفِهِ) للتأكيد والتصوير ...

كالقلوب في قوله تعالى ( وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ) ...

وقد ذكر غير واحد أن أول عضو يخلق هو القلب ... فإنه المجمع للروح فيجب أن يكون التعلق أولاً به ...

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ ...

إبطال لما كان في الجاهلية من إجراء أحكام الأمومة على المظاهر منها ...

ويقال : ظاهر من زوجته إذا قال لها: أنت علي كظهر أمي ...

والمعنى : أنت محرمة على لا تركيبين كما لا يركب ظهر الأم ...

وشرطه في المرأة كونها زوجة ... وفي الرجل كونه من أهل الكفارة ... وركنه اللفظ المشتمل

على ذلك التشبيه ... وحكمه حرمة الوطاء ودواعيه إلى وجود الكفارة ...

﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ ...

إبطال لما كان في الجاهلية أيضاً ... وصدور من الإسلام ... من أنه إذا تبني الرجل ولد

غيره ... أجريت أحكام النبوة عليه ...

وقد تبني رسول الله ﷺ قبل البعثة زيد بن حارثة ...

والخطاب ... عامر بن ربيعة ... وأبو حذيفة ... مولاه سالماً ... إلى غير ذلك ...

عن مجاهد : إن قوله تعالى : ( جَعَلَ وَمَا ) إلخ نزلت في زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ..

و( أدعياء ) جمع دعى ... وهو الذي يدعى ابناً ...

( ذَلِكَ ) إشارة إلى ما يفهم من الجمل الثلاث من أنه قد يكون قلبان في جوف ...

والظهار ... والادعاء ...

وقيل : إلى ما يفهم من الأخيرتين ...

وقيل : إلى ما يفهم من الأخيرة ...

(قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) فقط من غير أن يكون له مصداق وحقيقة في الواقع ونفس الأمر ...  
... فإذا هو بمعزل عن القبول أو اتباع الأحكام كما زعمتم ...

(وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ) الثابت المحقق في نفس الأمر ...

(وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) أي سبيل الحق ... فدعوا قولكم وخذوا بقوله عز وجل ...

(أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ) أي: انسبواهم إليهم ... وخصوهم بهم ...

أخرج الشيخان ... والترمذي ... والنسائي ... وغيرهم ...

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ... أن زيد بن حارثة ... مولى رسول الله ﷺ ...

« مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... حَتَّى تَزَلَّتْ ﴿أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ الْخ ...

فقال النبي ﷺ : أنت زيد بن حارثة بن شراحيل .

### قصة زيد الجميلة!؟

وكان من أمره ﷺ ... على ما أخرج ابن مردويه ... عن ابن عباس ... « أنه كان في

اخواله بني معن من ثعل من طي ...

فأصيب في نهب من طي ...

فقدم له سوق عكاظ ...

وانطلق حكيم بن حزام بن خويلد إلى عكاظ ... ويتسوق بها ...

فأوصته عمته خديجة أن يتاع لها ... غلامًا طريفًا عربيًا ... أن قدر عليه ...  
فلما قدم وجد زيدًا يباع فيها ... فأعجبه ظرفه ... فابتاعه ... فقدم به عليها ...  
وقال لها : إني قد ابتعت لك غلاما طريفًا عربيا ... فإن أعجبك فخذيه ... وإلا فدعيه  
... فإنه قد أعجبني ...

فلما رآته خديجة أعجبها ... فأخذته ...  
فتزوجها رسول الله ﷺ وهو عندها ... فأعجب النبي عليه الصلاة والسلام ظرفه ...  
فاستوهبه منها ... (يروى أنه كان ابن ثمان حين وهب) ...  
فقال: أهبه لك ... فإن أردت عتقه فالولاء لي ...

فأبى عليها عليه الصلاة والسلام ... فأوهبته له إن شاء أعتق وإن شاء أمسك ...  
قال: فشب عند النبي ﷺ ... ثم إنه خرج في إبل لأبي طالب بأرض الشام ...  
فمر بأرض قومه ... فعرفه عمه فقام إليه فقال: من أنت يا غلام ؟ ...

قال: غلام من أهل مكة .

قال: من أنفسهم؟ ...

قال: لا ...

قال: فخرّ أنت أم مملوك؟ ...

قال: بل مملوك ...

قال: لمن؟ ...

قال: لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب .

فقال له: أعرابي أنت أم عجمي؟ ...

قال: عريي ...

قال: ممن أصلك؟ ...

قال: من كلب ...

قال: من أي كلب؟ ...

قال: من بني عبد ود ...

قال: ويحك ابن من أنت؟! ...

قال: ابن حارثة بن شراحيل ...

قال: وأين أصبت؟ ...

قال: في أخوالي ...

قال: ومن أخوالك؟ ...

قال: طيّي ...

قال: ما اسم أمك؟ ...

قال: سعدي ...

فالتزمه ... وقال: ابن حارثة! ...

ودعا أباه فقال: يا حارثة هذا ابنك!!!

فأتاه حارثة ... فلما نظر إليه عرفه!!!

قال: كيف صنع مولاك إليك؟ ...

قال: يؤثري على أهله وولده !!!

ما أنا بمختار عليك أحدًا أبدًا !؟

فركب معه أبوه وعمه وأخوه ... حتى قدموا مكة ...

فلقوا رسول الله ﷺ ...

فقال له حارثة: يا محمد ... أنتم أهل حرم الله تعالى وجيرانه وعند بيته ...

تفكون العاني ... وتطعمون الأسير ... ابني عندك ... فامنن علينا ... وأحسن إلينا في

فدائه ... فإنك ابن سيد قومه ... وأنا سرفع إليك في الفداء ما أحببت ...

فقال له رسول الله ﷺ: « أعطيكم خيرا من ذلك ...

قالوا: وما هو ؟ ...

« قال: أخيره ... فإن أختاركم فخذوه بغير فداء ... وإن اختارني فكفو عنه ...

فقال: جزاك الله تعالى خيرا ... فقد أحسنت ...

« فدعاه رسول الله ﷺ فقال: يا زيد ... أتعرف هؤلاء ؟ ...

قال: نعم ... هذا أبي ... وعمي ... وأخي ...

فقال عليه الصلاة والسلام: فهم من قد عرفتهم ...

فإن اخترتهم فاذهب معهم ... وإن اخترتني ... فأنا من تعلم ...

قال له زيد:

" ما أنا بمختار عليك أحدًا أبدا !!! أنت معي بمكان الوالد والعم !!! "

قال أبوه وعمه: أيا زيد ... أنتختار العبودية !؟ ...

قال: ما أنا بمفارق هذا الرجل !!!

فلما رأى رسول الله ﷺ حرصه عليه قال: أشهدوا أنه حر .. وأنه ابني .. يرثني وأرثه ..  
فطابت نفس أبيه وعمه لما رأوا من كرامته عليه ... عليه الصلاة والسلام ...  
فلم يزل في الجاهلية يدعى زيد بن محمد ... حتى نزل القرآن ﴿ اَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ ...  
فدعى زيد بن حارثة . »

∴

(هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) ... أي أعدل مما قالوه ... أو دعاؤكم إياهم لأبائهم بالغ في العدل  
والصدق ...

(فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا) أي تعرفوا ...

(ءَابَاءَهُمْ) فتنسبهم إليهم ...

(فَإِخْوَانِكُمْ) أي فهم إخوانكم ...

(فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ) لأي وأولياؤكم فيه ... فادعوهم بالأخوة والمولوية ... بتأويلهما  
بالأخوة والولاية في الدين ...

وبهذا المعنى قيل لسالم بعد نزول الآية مولى حذيفة وكان قد تبناه قبل ...

وكان دعاءهم بذلك لتطيب قلوبهم ... ولذا لم يؤمر بدعائهم بأسمائهم فقط ...

(وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) أي إثم ...

(فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ) أي فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل النهي ...

(وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) أي ولكن الجناح والإثم فيما تعمدتموه بعد النهي ...

وجوز أن يراد بقوله تعالى: (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) إلخ ... العفو عن الخطأ دون العمد على طريق العموم لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

« قال رسول الله ﷺ: اني لست أخاف عليكم الخطأ ولكن أخاف عليكم العمد » ...

ثم الظاهر أنه لا فرق إذا لم يعرف الأب بين أن يقال يا أخي وأن يقال يا مولاي ... في أن كلا منهما مباح مطلقا حينئذ ...

(وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) فيغفر للعامد إذا تاب ...

(رَجِيمًا) ولذا رفع سبحانه الجناح عن المخطئ ...

وقيل: أشار سبحانه وتعالى إلى أن أمر الرجل الواحد لا ينتظم ومعه قلبان ... فكيف تنتظم ومعه قلبان ... فكيف تنتظم أمور العالم وله إلهان !!؟

وقيل: كما لا يجمع قلبان في جوف واحد لا يجمع اعتقادان متضادان في قلب واحد !!!

∴

وأقول:

هذه هي قصة الغلام الظريف العربي ... ابن ثمان سنين ...

وكيف باعوه بمكة ... وكيف انتهى أمره ... إلى النبي ﷺ !!؟ ...

وكيف أبي الغلام أن يختار على النبي ﷺ أحداً !!؟

فماذا أقول ولم يدع السادة الأجلة ... علماء هذه الأمة ... مجالاً لمثلنا ... لنشرهم بعدهم بإضافات لا تزيد في الأمر شيئاً !!؟

زيد بن حارثة ...  
يبشر أهل المدينة ...  
بانتصار المسلمين ...  
في غزوة بدر ...!؟



فكان رسول الله ﷺ سيد المرسلين ... وإمام المتقين ... ورسول رب العالمين ... الذي ليس له خطير ... ولا نظير من العباد ... وعلى بن أبي طالب ﷺ ... أخوين ... وكان حمزة بن عبد المطلب ... أسد الله ... وأسد رسوله ﷺ ... وعم رسول الله ﷺ ... وزيد بن حارثة ... مولى رسول الله ﷺ ... أخوين ...  
وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت !!!

### رسول الله ﷺ بعث زيدًا بشيرًا بالنصر!؟

ثم كانت غزوة بدر الكبرى ... وكان النصر حليفًا للمسلمين ...  
ثم بعث رسول الله ﷺ عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرًا إلى أهل العالية ...  
بما فتح الله عز وجل على رسوله ﷺ وعلى المسلمين ...  
وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ...  
قال أسامة بن زيد: فأتانا الخبر ...  
حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله ﷺ ... التي كانت عند عثمان بن عفان ...  
كان رسول الله ﷺ خلفني عليها مع عثمان ...  
أن زيد بن حارثة قدم ...  
قال: فجننته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس ...  
وهو يقول: قتل عتبة بن ربيعة ... وشيبة بن ربيعة ... وأبو جهل بن هشام ... وزمعة بن الأسود ... وأبو البختري العاص بن هشام ... وأممية بن خلف ... ونبيه ومنبه ابنا حجاج ...  
قال: قلت يا أبت، أحق هذا!؟ ...  
قال: نعم، والله يا بني !!!

ثم أقبل رسول الله ﷺ قافلاً إلى المدينة ... ومعه الأسارى من المشركين.

زيد ... بطل ... شهد بدرًا؟!

وقال ابن إسحاق:

وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين ... ثم من قريش ... ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف ...

محمد ... رسول الله ﷺ ... سيد المرسلين ... ابن عبد الله ... ابن عبد المطلب بن هاشم ...

وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم ... أسد الله ... وأسد رسوله ... عم رسول الله ﷺ ...

وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ...

وزيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزي بن امرئ القيس الكلبي ... أنعم الله عليه ... ورسوله ﷺ ...

∴

ثم أقول: لعل الإشارة في مؤاخاة النبي ﷺ بين حمزة ﷺ ... أسد الله وأسد رسوله ... وبين زيد بن حارثة ﷺ ...

أن زيدًا أهلاً أن يؤاخي سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ... فما معنى هذا!!؟

معناه أن عظيمًا مثل حمزة ... يسعد إذا كان أخوه عظيمًا مثل زيد!!!

ثم انظر إلى تشابه الممات بين الاثنين الكريمين!!!

حمزة قُتل شهيدًا يوم أحد ... وفعلوا بجثمانه الأفاعيل ... حتى أخرجت هند كبده تلوكه

ثم لفظتها!!!

وزيد تلاشى بين الرماح حين كان يقود المسلمين في معركة مؤتة سنة ثمان !!!  
حمزة سيد الشهداء ... وكان مصرعه آية كبرى !!!  
وزيد ... شهيداً ... تبدد بين الرماح ... آية كبرى !!!  
فإذا آخى سيد البشر ﷺ بينهما ... فإنما يكرم كلاً بأخوة أخيه !!!  
وإشارة أخرى ... أن رسول الله ﷺ اختاره وبعثه بشيرا بالنصر ... إشارة إلى أن وجهه  
الوجه الذي يأتي بالخير ... ويستبشر به الناس !!!  
وإشارة أخرى أنه كان ممن شهد بدرًا ...  
كان بطلا من أبطالها ... رضوان الله عليهم ... أولئك الذين سبقوا الناس جميعاً !!!



زيد بن حارثة ...  
يقود سرية إلى القردة ...  
ويطارد أبا سفيان !؟...



كانوا أبطالا ...

كان أصحاب رسول الله ﷺ ... كلهم ... مقاتلين ... من الطراز الأعظم ...  
وعلى رأسهم أعظم الأبطال ... الذي ليس كمثلته بطل ... محمد رسول الله ﷺ ...

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ... ﴾ !!!

وها هو زيد بن حارثة ... بعد الفراغ من غزوة بدر الكبرى ...

يخرج مقاتلا على رأس سرية يطارد فيها أبا سفيان ... فكيف كان ذلك !؟

### سرية زيد بن حارثة إلى القردة !؟

قال ابن إسحاق:

" وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله ﷺ فيها ... حين أصاب عير قريش ... وفيها  
أبو سفيان بن حرب ... على القردة ... ماء من مياه نجد ...

وكان من حديثها:

أن قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ... حين كان من وقعة بدر ما  
كان ... فسلكوا طريق العراق ... فخرج منهم تجار ... فيهم:

أبو سفيان بن حرب ... ومعه فضة كثيرة ... وهي عظم تجارتهم ... واستأجروا رجلا من  
بني بكر بن وائل ... يقال له: فرات بن حيان ... يدلهم في ذلك على الطريق ...

قال ابن إسحاق:

" وبعث رسول الله ﷺ ... زيد بن حارثة ... فلقيهم على ذلك الماء ...

فأصاب تلك العير وما فيها !!!

وأعجزه الرجال ... فقدم بها على رسول الله ﷺ " !!!

∴

هذه فكرة عن زيد بن حارثة ... فهو بطل مقاتل ... حريص على الموت ... يلتقي مع القافلة...على ما فيها ... ويفر أمامه رجالها هربا من الموت !!!

زيد بن حارثة ...  
قائدًا عامًا ...  
لأكثر من سرية ...!؟



## غزوة زيد بن حارثة إلى جذام !؟

قال ابن اسحاق :

وكان من حديثها ... " أن رفاعة بن زيد الجذامي، لما قدم على قومه من عند رسول الله ﷺ بكتابه يدعوهم الى الاسلام، فاستجابوا له، لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم، حين بعثه رسول الله ﷺ اليه ومعه تجارة له، حتى إذا كانوا بواد من أوديتهم يقال نه ثنار، أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص، وابنه عوص بن الهنيد الضلعيان. والضليح : بطن من جذام، فأصابا كل شيء كان معه، فبلغ ذلك قوما من الضبيح، رهط رفاعة ابن زيد، ممن كان أسلم وأجاب، فنفروا إلى الهنيد وابنه، فيهم من بني الضبيح النعمان بن أبي جعال، حتى لقوهم، فاقتتلوا، وانتمى يومئذ قرة بن أشقر الضفاوى ثم الضلعي، فقال : أنا ابن لبني، ورمى النعمان ابن أبي جعال بسهم، فأصاب ركبته، فقال حين أصابه: خذها وأنا ابن لبني، وكانت له أم تدعى لبني، وقد كان حسان بن ملة الضبيحي قد صحب دحية ابن خليفة قبل ذلك، فعلمه أم الكتاب "

\*\*\*

قال ابن اسحاق :

" فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه، فردوه على دحية، فخرج دحية، حتى قدم على رسول الله ﷺ، فأخبره خبره، واستسقاء دم الهنيد وابنه، فبعث رسول الله ﷺ اليهم زيد بن حارثة، وذلك الذي هاج غزوة زيد جذام، وبعث معه جيشا، وقد وجهت غطفان من جذام ووائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم، حين جاءهم رفاعة ابن زيد، بكتاب رسول الله ﷺ، حتى نزلوا الحرة ، حرة الرجلاء، ورفاعة بن زيد بكرراع رية، لم يعلم ، ومعه ناس من بني الضبيح، وسائر بني الحبيب بوادي مدان، من ناحية الحرة، مما يسيل مشرقا، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج ، فأغار بالمقص من قبل الحرة ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس، وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الأحنف "

فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بفيحاء مدان ركب نفر منهم، وكان فيمن ركب معهم حسان بن ملة، على فرس لسويد بن زيد، يقال لها العجاجة، وأنيف ابن ملة على فرس ملة يقال لها: رغال، وأبو زيد بن عمرو على فرس يقال لها شمر، فانطلقوا حتى اذا دنوا من الجيش، قال أبو زيد وحسان لأنيف ابن ملة: كف عنا وانصرف، فأنا نحشى لسانك، فوقف عنهما، فلم يبعدها منه حتى جعلت فرسه تبحث بيديها وتوتب، فقال: لأننا أضن بالرجلين منك بالفرسين، فأرخي لها، حتى أدركهما، فقالا له: أما اذا فعلت ما فعلت فكف عنا لسانك، ولا تشأنا اليوم، فتواصوا أن لا يتكلم منهم الاحسان بن ملة، وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض، اذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال: بوري أوثوري، فلما برزوا على الجيش، أقبل القوم بيتدروهم، فقال لهم حسان: انا قوم مسلمون، وكان أول من لقيهم رجل على فرس أدهم، فأقبل يسوقهم، فقال أنيف: بوري، فقال حسان: مهلا، فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان: انا قوم مسلمون، فقال له زيد: فقرأوا أم الكتاب، فقرأها حسان، فقال زيد بن حارثة: نادوا في الجيش أن الله قد حرم علينا ثغرة<sup>(١)</sup> القوم التي جاءوا منها الا من ختر<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

قال ابن اسحاق: وإذا اخت حسان بن ملة، وهي امرأة أبي وبر بن عدي ابن أمية من الضبيب في الأسارى، فقال له زيد: خذها، وأخذت بحقويه<sup>(٣)</sup> فقالت أم الفزر الضلعية: أتنتلقون بيناتكم وتذرون أمهاتكم؟ فقال أحد بني الضبيب: انما بنو الضبيب وسحر ألسنتهم سائر اليوم، فسمعها بعض الجيش، فأخبر بها زيد بن حارثة، فأمر بأخت حسان، ففكت يداها من حقويه، وقال لها: اجلسي مع بن بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه، فرجعوا، ونهى الجيش أن يهبطوا إلى

(١) ثغرة القوم: ناحيتهم التي يحمونها.

(٢) ختر: نقض العهد.

(٣) بحقويه: بخصريه.

واديهم الذي جاءوا منه ، فأمسوا في أهليهم ، واستعتما ذوداً<sup>(١)</sup> لسويد بن زيد ، فلما شربوا عتمتهم<sup>(٢)</sup> ركبوا الى رفاعه بن زيد، وكان ممن ركب الى رفاعه بن زيد تلك الليلة، أبو زيد ابن عمرو، وأبو شماس بن عمرو، وسويد بن زيد ، وبعجة بن زيد ، وبرذع ابن زيد ، وثلعبة بن زيد ، ومخربة بن عدى ، وأنيف بن ملة ، وحسان بن ملة، حتى صبحوا رفاعه بن زيد بكراع ربة ، بظهر الحرة ، على بئر هنالك من حرة ليلي ، فقال له حسان بن ملة : انك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام أسارى قد غرها كتابك الذي جئت به، فدعا رفاعه بن زيد بجمل له، فجعل يشد عليه رحله وهو يقول:

### " هل أنت حي أو تنادى حيا "

ثم غدا وهم معه بأمية بن ضفارة أخی الخصبي المقتول، مبكرين من ظهر الحرة ، فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال ، فلما دخلوا المدينة ، وانتهوا الى المسجد ، فنظر اليهم رجل من الناس، فقال: لا تبيخوا ابلکم ، فتقطع أيديهن ، فنزلوا عنهن وهن قيام، فلما دخلوا على رسول الله ﷺ ورآهم ألاح<sup>(٣)</sup> اليهم بيده: أن تعالوا من وراء الناس، فلما استفتح رفاعه بن زيد المنطق، قام رجل من الناس فقال: يا رسول الله، ان هؤلاء قوم سحرة، فرددها مرتين. فقال رفاعه بن زيد: رحم الله من لم يحدنا<sup>(٤)</sup> في يومه هذا إلا خيرا . ثم دفع رفاعه بن زيد كتابه الى رسول الله ﷺ الذى كان كتبه له. فقال: دونك يا رسول الله قديما كتابه، حديثا غدره . فقال رسول الله ﷺ: اقرأه يا غلام ، وأعلن، فلما قرأ كتابه استخبره، فأخبروهم الخبر، فقال رسول الله ﷺ: كيف أصنع بالقتلى؟ فقال رفاعه: أنت يا رسول الله أعلم، لا نحرم عليك حلالا، ولا نحلل لك حراما، فقال

(١) الذود: ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل.

(٢) عتمتهم : لبنهم الذي انتظروه إلى ذلك الوقت.

(٣) ألاح : اشار.

(٤) لم يحدنا: لم يعطنا.

أبو زيد بن عمرو: أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا، ومن قتل فهو تحت قدمي هذه. فقال له رسول الله ﷺ: صدق أبو زيد ، اركب معهم يا علي. فقال له علي ﷺ: أن زيدا لن يطيعني يا رسول الله، قال: فخذ سيفي هذا، فأعطاه سيفه. فقال علي: ليس لي يا رسول الله راحلة أركبها، فحملوه علي بعير لثعلبة بن عمرو، يقال له مكحال، فخرجوا، فاذا رسول لزيد بن حارثة علي ناقة من إبل أبي وير، يقال لها: الشمر، فأنزله عنها، فقال: يا علي، ما شأنني؟ فقال: ما لهم عرفوه فأخذوه، ثم ساروا فلقوا الجيش بفيفاء الفحلين، فأخذوا ما في أيديهم.

∴

### غزوة زيد بن حارثة بني فزارة ومصاب أم قرفة؟!

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى، لقي به بني فزارة، فأصيب بها ناس من أصحابه، وارتث<sup>(١)</sup> زيد من بين القتلى، وفيها أصيب ورد بن عمرو ابن مداش، وكان أحد بني سعد بن هذيل ، أصابه أحد بني بدر.

قال ابن هشام : سعد بن هذيم .

\*\*\*

قال ابن اسحاق: فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة، فلما استبل من جراحته بعثه رسول الله ﷺ الى بني فزارة في جيش، فقتلهم بوادي القرى، وأصاب فيهم، وقتل قيس بن المسحر اليعمرى مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة ابن بدر، وأسرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر، كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة بن بدر، وبنيت لها، وعبد الله بن مسعدة، فأمر زيد ابن حارثة قيس بن المسحر أن يقتل أم قرفة، فقتلها قتلا عنيفا، ثم قدموا على رسول الله ﷺ بابنة أم قرفة، وبابن مسعدة.

---

(١) ارتث: حمل من المعركة رثينا ، أي جريحا وبه رمق.

\*\*\*

وكانت بنت أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع، كان هو الذي أصابها، وكانت في بيت شرف من قومها، كانت العرب تقول: « لو كنت أعز من أم قرفة ما زدت ». فسألها رسول الله ﷺ سلمة، فوهبها له، فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب، فولدت له عبد الرحمن بن حزن.



فَلَمَّا قَضَىٰ...

زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا...

زَوَّجْنَاكَهَا...!؟



زيد !!؟

لم يسم الله سبحانه وتعالى أحدا من أصحاب النبي ﷺ ... وأصحاب غيره من الأنبياء...  
إلا زيد بن حارثة !!!

قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ... ﴾ !!؟

الوحيد من الصحابة الذي سماه الله تعالى في كتابه الكريم !!!

والآن ندخل إلى القصة ... قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمُؤْتَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا  
﴿ ٣٦ ﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ  
وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا  
وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا  
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿ ٣٧ ﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي  
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿ ٣٨ ﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ  
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿ ٣٩ ﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ  
رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿ [الأحزاب ٣٦-٤٠]

إشعاعات التفسير !؟

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمُؤْتَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ  
أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾

(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ) ... أي ما صح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين ...

(إِنَّا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا) أي قضى رسول الله ﷺ ... وذكر الله تعالى لتعظيم أمره ... بالإشارة إلى أنه عليه الصلاة والسلام بمنزلة من الله تعالى بحيث تعد أوامره أوامر الله ﷻ ...

أو للإشعار بأن ما يفعله ﷺ إنما يفعله بأمره ... لأنه لا ينطق عن الهوى ...

(أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحِزْبُ مِنْ أَمْرِهِمْ) أي أن يختاروا من أمرهم ما شاءوا ... بل يجب عليهم أن يجعلوا رأيهم تبعاً لرأيه عليه الصلاة والسلام ... واختيارهم تلوا لاختياره ...

(وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في أمر من الأمور ويعمل فيه برأيه ...

(فَقَدْ ضَلَّ) طريق الحق ...

(ضَلَالًا مُّبِينًا) أي بين الانحراف عن سنن الصواب ...

والآية - على ما روى عن ابن عباس ... وقتادة ... ومجاهد ... وغيرهم - نزلت في زينب بنت جحش ... من عمته ﷺ ... أميمة بنت عبد المطلب ... وأخيها عبد الله ...

خطبها رسول الله ﷺ ... لمولاه زيد بن حارثة ... وقال: إني أريد أزوجك زيد بن حارثة... فإني قد رضيتك لك ...

فأبت وقالت: يا رسول الله ... لكني لا أرضاه لنفسي ... وأنا أيم قومي ... وبننت عمته... فلم أكن لأفعل.

وفي رواية أنها قالت: أنا خير منه حسبا ...

ووافقها أخوها عبد الله على ذلك ... فلما نزلت الآية رضيا وسلما ...

فأنكحها رسول الله ﷺ زيداً ...

بعد أن جعلت أمرها بيده ... وساق إليها عشرة دنانير، وستين درهما مهرا ... وخمارا وملحفة ودرعا وإزارا وخمسين مُدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر.

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾.

(وَإِذْ تَقُولُ) خطاب للنبي ﷺ ... أي اذكر وقت قولك ...

(لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) بتوفيقه للإسلام ... وتوفيقك لحسن تربيته ... وعتقه ... ومراعاته ... وتخصيصه بالتبني ... ومزيد القرب ...

(وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) بالعمل بما وفقك الله تعالى له من فنون الاحسان التي من جملتها تحريره ... وهو زيد بن حارثة ﷺ ...

(أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) أي زينب بنت جحش ...

وذلك أنها كانت ذات حدة ... زلا زالت تفخر على زيد بشرفها ... ويسمع منها ما يكره ...

فجاء ﷺ يوما إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ... إن زينب قد اشتد على لسانها ... وأنا أريد أن أطلقها ...

فقال له عليه الصلاة والسلام: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) ...

(وَاتَّقِ اللَّهَ) في أمرها ... ولا تطلقها ضارًا وتعللا بتكبرها واشتداد لسانها عليك ...

(وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) ... والمراد بالموصول ما أوحى الله تعالى به إليه أن زينب سيطلقها زيد ويتزوجها بعد عليه الصلاة والسلام ...

وإلى هذا ذهب أهل التحقيق من المفسرين ...

(وَتَخَشَى النَّاسَ) تخاف من اعتراضهم ... وقيل: تستحي من قولهم: إن محمداً ﷺ تزوج زوجة ابنه ...

والمراد بالناس الجنس والمنافقون ...

(وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ) والمعنى والله تعالى وحده أحق أن تخشاه في كل أمر ... فتفعل ما أباحه سبحانه لك ... وأذن لك فيه ...

وحاصل العتاب: لم قلت أمسك عليك زوجك ... وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك؟

والظاهر أن الله تعالى لما أراد نسخ تحريم زوجة المتبنى ... أوحى إليه ﷺ أن يتزوج زينب إذا طلقها زيد ...

فلم يبادر له ﷺ مخافة طعن الأعداء ... فعوتب عليه ... وهو توجيه وجيه ...

(فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا) أي طلقها ... وهو كناية عن ذلك مثل لا حاجة لي فيك ... ومعنى الوطر الحاجة ...

أي: فلما قضى زيد منها وطراً وانقضت عدتها ...

وقيل: إن قضاء الوطر يشعر بانقضاء العدة ... لأن القضاء الفراغ من الشيء على التمام فكأنه قيل:

فلما قضى زيد حاجته من نكاحها فطلقها ... وانقضت عدتها ... فلم يكن في قلبه ميل

إليها ... ولا وحشة من فراقها ...

(زَوَّجْنَاكَهَا) أي جعلناها زوجة لك ... بلا واسطة عقد أصالة أو وكالة ...

فقد صح من حديث البخاري ... والترمذي ...

أما رضي الله تعالى عنها ... كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول:

« زوجكن أهاليكن ... وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات » ...

وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال: " كانت تقول للنبي ﷺ إني لأدل عليك بثلاث ... ما من نسائك امرأة تدل بمن ... إن جدي وجدك واحد ... وإني انكحك الله إياي من السماء ... وإن السفير لجبريل ﷺ ".

ولعلها أرادت سفارته ﷺ بين الله تعالى وبين رسوله ﷺ ... وإلا فالسفير بينه عليه الصلاة والسلام كان زيّداً.

أخرج أحمد ... ومسلم ... والنسائي ... وغيرهم عن أنس قال:

" لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد:

اذهب فاذكرها علي ...

فانطلق قال: فلما رأيتها عظمت في صدري ... فقلت: يا زينب أبشري ... أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك ...

قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي ... فقامت إلى مسجدها ...

ونزل القرآن ... وجاء رسول الله ﷺ ... ودخل عليها بغير إذن ...

وقيل: المراد بزواجها أمرناك تتزوجها ...

وقرأ علي ... وابناه ريحانتا رسول الله ﷺ ... الحسن ... والحسين ... وابنه محمد بن

الحنفية ... وجعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم أجمعين (زوجتكها) بقاء الضمير للمتكلم وحده

...

(لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ) أي ضيق ... وقيل: إثم ...

(فِي أَزْوَاجٍ) أي في حق تزوج أزواج ...

(أَدْعِيَاهُمْ) الذين تبنوهم ...

(إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا) أي إذا طلقهن الأديعاء وانقضت عدتهن ... فإن لهم في رسول الله أسوة حسنة ... واستدل بهذا على أن ما ثبت له ﷺ من الأحكام ثابت لأُمَّته ... إلا ما علم أنه من خصوصياته عليه الصلاة والسلام بدليل ...

(وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ) أي ما يريد تكوينه من الأمور ...

(مَفْعُولًا) مكونا لا محالة ...

﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾

(مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ) ما صح وما استقام في الحكمة أن يكون له حرج ...

(فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ) أي قسم له ﷺ ...

أو: فيما أحل له ...

وقال الحسن: فيما خصه به من صحة النكاح بلا صداق ...

وقال الضحاك: من الزيادة على الأربع ...

(سُنَّةَ اللَّهِ) أي سن الله تعالى ذلك سنة ... والجملة مؤكدة لما قبلها من نفي الحرج ...

(فِي الَّذِينَ خَلَوْا) أي مضوا ...

(مِن قَبْلُ) أي من قبلك من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ... حيث لم يخرج جل شأنه عليهم في الاقدام على ما أحل لهم ووسع عليهم من باب النكاح وغيره ...

وكانت لداود عليه السلام مائة امرأة وثلاثمائة سرية !!!

يروى أن اليهود قاتلهم الله تعالى عابوه - وحاشاه من العيب - عليه السلام بكثرة النكاح وكثرة الأزواج ... فرد الله تعالى عليهم بقوله سبحانه: (سُنَّةَ اللَّهِ) ...

(وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا) أي عن قدر ...

والمراد بالقدر المعنى المشهور للقضاء وهو الإرادة الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه ...

﴿الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾

(الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ) صفة للذين خلوا ...

(وَيَخْشَوْنَهُ) أي يخافونه تعالى في كل ما يأتون ويدرون لاسيما في أمر تبليغ الرسالة ...

(وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ) ولا يخافون أحدا إلا الله ...

(وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيبًا) أي كافيًا للمخاوف ... أو محاسبًا على الكبائر والصغائر من أفعال

القلب والجوارح ... فلا ينبغي أن يخشى غيره ...

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ وَكَانَ اللَّهُ  
يَكُلُّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿﴾

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ) ما كان محمد أبا أحد من أبنائكم أيها الناس  
الذكور البالغين الذين ولدتموهم ...

وأن أريد بهم الذكور مطلقا فالمعنى: ما كان محمد أبا أحد من أبنائكم الذين ولدتموهم  
مطلقا كبارا كانوا أو صغارا ...

والمراد بالأبوة المنفية هنا الابوة الحقيقية الشرعية التي يترتب عليها أحكام الأبوة الحقيقية  
اللغوية من الإرث ووجوب النفقة وحرمة المصاهرة سواء كانت بالولادة أو بالرضاع أو بتبني من  
يولد مثله لمثله وهو مجهول النسب ...

فبحث نفى كونه ﷺ أبا أحد من رجالهم بأي طريق كانت الأبوة ...

ومن المعلوم أن زيدا أحد من رجالهم ... تحقق نفى كونه عليه الصلاة والسلام أبا له  
مطلقا ...

أما كونه ﷺ ليس أبا له بالولادة فما لا نزاع فيه ولم يتوهم أحد خلافه ...

وبحمل الأبوة المنفية على الأبوة الحقيقية الشرعية ينحل اشكال في الآية وهو أن سياقها  
لنفى أبوته عليه الصلاة والسلام لزيد ... ليرد به على من يعترض على النبي ﷺ بتزوجه  
مطلقته ...

ولم يزل زيد يدعى بابن محمد ﷺ حتى نزل قوله تعالى (أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ) فدعوه حينئذ  
بابن حارثة ...

والسورة مدنية نزلت على ما نقل عن ابن الأثير في تاريخ الكامل السنة الخامسة من  
الهجرة... وفيها تزوج رسول الله ﷺ بزینب ...

(وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ) استدراك من نفي كونه عليه الصلاة والسلام أبا أحد من رجالهم على وجه يقتضي حرمة المصاهرة ونحوها ... إلى اثبات كونه ﷺ أبا لكل واحد من الأمة فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له ﷺ ...

وحاصله استدراك من نفي الابوة الحقيقية الشرعية التي يترتب عليها حرمة المصاهرة ونحوها إلى اثبات الأبوة المجازية اللغوية التي هي من شأن الرسول عليه الصلاة والسلام وتقتضي التوقير من جانبهم ... والشفقة من جانبه ﷺ ...

(وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ) ... قيل إنه جيء به ليشير إلى كمال نصحه وشفقته ﷺ ... فيفيد أن أبوته عليه الصلاة والسلام للأمة المشار إليها بقوله تعالى: (وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ) أبوة كاملة ... فوق أبوة سائر الرسل عليهم السلام لأممهم ... وذلك لأن الرسول الذي يكون بعده رسول ربما لا يبلغ في الشفقة غايتها وفي النصيحة نهايتها ... انكالا على ما يأتي بعده ... كالوالد الحقيقي إذا علم أن لولده بعده من يقوم مقامه ...

وقيل: إنه جيء به لدفع ما يتوهم من قوله تعالى: (مَنْ رَجَاكُمْ) من أنه ﷺ يكون أبا أحد من رجاله الذين ولدوا منه عليه الصلاة والسلام ... بأن يولد له ذكر فيعيش حتى يبلغ مبلغ الرجال ... وذلك لأن كونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين يدل على أنه لا يعيش له ولد ذكر حتى يبلغ ... لأنه لو بلغ لكان منصبه أن يكون نبياً ... فلا يكون هو ﷺ خاتم النبيين ...

أخرج البخاري ... عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ؟ ... قال: مات صغيراً ولو قضى بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه إبراهيم ولكن لا نبي بعده ...

والخاتم اسم آلة لما يختم به ... فمعنى خاتم النبيين الذي ختم النبيون به ...

ومآله آخر النبيين ...

وقيل: هو في معنى ختم النبيين ...

وقرأ الجمهور (وَحَاتَمَ) أي الذي ختم النبيين ... والمراد به آخرهم ...

والمراد بالنبي ما هو أعم من الرسول ... فيلزم من كونه ﷺ خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين...

والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحليه عليه الصلاة والسلام بها في هذه النشأة ...

وكونه ﷺ خاتم النبيين مما نطق به الكتاب ... وصدعت به السنة ... وأجمعت عليه الأمة ... فيكفر مدعي خلافه ويقتل إن أصر ...

ومن السنة ما أخرج أحمد ... والبخاري ... ومسلم ... والنسائي ... وابن مردويه ... عن أبي هريرة ... أن رسول الله ﷺ قال:

« مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بني دارا بناء فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها ...

فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ ...

فأنا اللبنة ...

وأنا خاتم النبيين » .

(وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ) أعم من أن يكون موجودًا أو معدوما ...

(عَلِيمًا) فيعلم سبحانه الأحكام والحكم التي بينت فيما سبق ... والحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين.

∴

أقول:

هذه قصة زيد بن حارثة ... وزواجه من زينب بنت جحش ...

ثم تطليقه لها ... ثم انقضاء عدتها ... وأراد الله تعالى أن ينسخ تحريم زوجة المتبنى ...

فزوج سبحانه ... رسوله ﷺ ... زينب رضي الله عنها ... التي كانت عند مولاه زيد بن حارثة ...

لماذا؟! ...

﴿ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ أي إذا طلقهن الأديعاء وانقضت عدتهن ... فإن لهم في رسول الله أسوة حسنة!!!

هذا هو الصحيح من هذا الأمر العظيم ... أمر زواج رسول الله ﷺ ... من زينب رضي الله عنها ...

أما ما ذهب إليه المستشرقون الكاذبون ... وما اخترعوه من خيال سقيم في قصة زينب وزواجها من رسول الله ﷺ ... فإن مزاعمهم أحقر من أن يقام لها وزن!!!



زيد بن حارثة ...  
يقاتل مائتي ألف ...  
ثم يستشهد ...!؟



التقييم الصحيح لصحابي جليل مثل زيد بن حارثة ... يتحقق ها هنا ... في الكيفية التي  
استشهد فيها ... والعَدَد الذي كان يقاتله زيد مما أدى إلى تبدده في الرماح !!!  
وهذا هو الشرف العظيم الذي ناله زيد بن حارثة ...

فكل الناس تموت ... ولكن هناك من يموت ميتة الحمار ... وتتحول جثته إلى جيفة ...  
وهناك من يموت ميتة الأبطال ... ويتحول إلى نفس عليا تخلق إلى ربحا راضية مرضية !!!

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٦﴾  
فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ  
أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٦٧﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَا  
يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران ١٦٩-١٧١]

هيئات هيئات ... أن يتساوى رجل مات فتحول إلى جيفة ... ورجل استشهد فتحول  
إلى حياة عليا ...

ومن هنا كانوا يتسابقون إلى الشهادة باعتبارها أعلى عمل يمكن أن يقدمه مؤمن إلى الله  
سبحانه !!!

فقد كان زيد يقاتل جيشا قوامه مائتي ألف !!!

يقاتلهم وهو على رأس جيش قوامه ثلاثة آلاف !!!

فما تردد ... وما تراجع ... ولكن انقض عليهم ... حتى شاط<sup>(١)</sup> في الرماح !!!

أين ذهب جثته !؟

---

(١) شاط الرجل: إذا سال دمه فهلك.

تناثرت في الرماح ... والسيوف ... وتحت سنابك الخيل ... وتحت الأقدام ... إنه أعلى أسلوب في الموت ... في الشهادة !!!

لترتفع الدرجات ... وتفتتح الجنات ... لاستقبال عظماء الشهداء !!!  
الصحابي الوحيد الذي ذكر اسمه في كتاب الله ... كان حتمًا أن يكون موته موت أعظم الشهداء !!!

واليك تفاصيل الغزوة التي استشهد فيها زيد بن حارثة ... غزوة مودة أو مؤتة ...  
كما جاءت في رواية ابن الأثير:

∴

" وكانت في جمادى الأولى ... من سنة ثمان ...  
واستعمل رسول الله ﷺ ... عليهم زيد بن حارثة...  
وقال : إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب ... فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة...  
فقال جعفر: ما كنت أذهب أن تستعمل علي زيدا ...  
فقال: امض فإنك لا تدري أي ذلك خير.  
فبكى الناس وقالوا: هلا متعتنا بهم يا رسول الله؟ ...  
فأمسك ...

وكان إذا قال: فإن أصيب فلان فالأمير فلان ... أصيب كل من ذكره ...

### ثلاثة آلاف !؟

فتجهز الناس ... وهم ثلاثة آلاف ...

وودعهم رسول الله ﷺ ... والناس ....

فلما ودع عبد الله بن رواحة ... بكى عبد الله ...

فقال له الناس: ما يبكيك ؟ ...

فقال: ما بي حب الدنيا ولا صباية بكم ...

ولكن سمعت رسول الله ﷺ ... يقرأ آية ... وهي : ﴿ وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ

رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ ... فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود ؟ ...

فقال المسلمون: صحبكم الله ... وردكم إلينا سالمين ...

**٢٠٠٠٠٠ من الروم !؟**

ثم ساروا حتى نزلوا مُعَانَ ...

فبلغهم أن هرقل سار إليهم في مائة ألف من الروم ...

ومائة ألف من المستعربة من لحم وجذام وبلقين وبلي ...

عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة ...

ونزلوا مآب من أرض البلقاء ...

فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم ...

**ما هي إلا إحدى الحُسنيين !؟**

وقالوا : نكتب إلى رسول الله ﷺ ... نخبره الخبر ونتنظر أمره ...

فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال :

" يا قوم والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون ...

الشهادة ...

وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ... ولا نقاتلهم إلا بهذا الدين ...

فانطلقوا ... فما هي إلا إحدى الحسينيين ...

فقال الناس : صدق والله ... وساروا ...

### استشهاد زيد بن حارثة !؟

فالتقتهم جموع الروم والعرب بقرية من البلقاء يقال لها مشارف ...

وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة ...

فالتقى الناس عندها ...

وكان على ميمنة المسلمين قطبة بن قتادة العذري ...

وعلى ميسرتهم عبادة بن مالك الأنصاري ...

فاقتتلوا قتالاً شديداً ...

فقاتل زيد بن حارثة ... براية رسول الله ﷺ ...

حتى شاط في رماح القوم !!!

### استشهاد جعفر !؟

ثم أخذها جعفر بن أبي طالب ...

فقاتل بها وهو يقول: يا حبذا الجنة واقتربها .

طيبة وباردًا شرايها والروم روم قد دنا عذابها.  
علي، إذ لاقيتها، ضرائها  
فلما اشتد القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ...  
تم قاتل القوم حتى قتل ...  
وكان جعفر أول من عقر فرسه في الإسلام ...  
فوجدوا به بضعا وثمانين ... بين رمية وضربة وطعنة!!!

### استشهاد عبد الله بن رواحة؟!!

فلما قتل أخذ الراية عبد الله بن رواحة ...  
ثم تقدم ...  
فتردد بعض التردد ...  
ثم قال يخاطب نفسه:  
أقسمت يا نفس لتنزلنه  
إن أجلب الناس وشدوا الرنه  
قد طال ما قد كنت مطمئنة  
ثم نزل عن فرسه ...  
طائعةً أو لا لتُكرهنه  
ما لي أراك تكرهين الجنة  
هل أنتِ إلا نُطْقَةٌ في شَنَه  
وأتاه ابن عم له بعرق من لحم ... فقال له: شد بهذا صلبك ... فقد لقيت ما لقيت ...  
فأخذه فانتهش منه نَحْشَةَ ...

ثم سمع الحطمة في ناحية العسكر ...

فقال لنفسه: وأنت في الدنيا !؟ ...

ثم ألقاه وأخذ سيفه ...

وتقدم ... فقاتل حتى قتل !!!

### معجزة لرسول الله ﷺ !؟

واشتد الأمر على المسلمين ...

وكَلِبَ عليهم العدو ...

وقد كان قطبة بن قتادة ... قتل قبل ذلك مالك بن رافلة قائد المستعربة ...

ثم إن الخبر جاء من السماء ... في ساعته إلى النبي ﷺ ...

فصعد المنبر ...

وأمر فنودي: الصلاة جامعة ...

فاجتمع الناس ...

فقال: باب خير ! ( ثلاثا ) ...

أخبركم عن جيشكم هذا الغازي ...

إنهم لقوا العدو ...

فقتل زيد شهيدا ...

فاستغفر له ...

ثم أخذ اللواء جعفر ...

فشد على القوم حتى قتل شهيداً ...

فاستغفر له ...

ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة ...

وصمت ... حتى تغيرت وجوه الأنصار ... وظنوا أنه قد كان من عبد الله ما يكرهون ...

ثم قال رسول الله ﷺ: فقاتل القوم حتى قتل شهيداً ...

ثم قال: لقد رُفِعوا إلى الجنة على سُرُرٍ من ذهب ...

فرأيت في سرير ابن رواحة ازواراً ... عن سريري صاحبيه ...

فقلت : عم هذا ؟ ...

فقيل : مَضِيَا ... وتردد بعض التردد ... ثم مضى ...

### ثم أخذ الراية ... سيف من سيوف الله !؟

ولما قتل ابن رواحة ... أخذ الراية ثابت بن أرقم الأنصاري وقال: يا معشر المسلمين ...

اصطلحوا على رجل منكم ...

فقالوا: رضينا بك ...

فقال: ما أنا بفاعل ...

فاصطلحوا على خالد بن الوليد ...

فأخذ الراية ... ودافع القوم ... وانحازوا عنه ...

فقال رسول الله ﷺ : ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله ... خالد بن الوليد ...

فعاد بالناس ...

فمن يومئذ سمي خالد سيف الله!!!

### له جناحان ... محتضب القوادم بالدم!؟

وقال رسول الله ﷺ : مر بي جعفر البارحة ... في نفر من الملائكة ... له جناحان ...  
محتضب القوادم بالدم!!!

### ودمعت عيناه!؟

قالت أسماء: أتاني النبي ﷺ ... وقد فرغت من اشتغالي ... وغسلت أولاد جعفر ...  
ودهننتهم ... فأخذهم وشمهم ... ودمعت عيناه ...  
فقلت: يا رسول الله ... أبلغك عن جعفر شيء؟ ...  
قال: نعم ... أصيب هذا اليوم ...  
ثم عادى إلى أهله ... فأمرهم أن يصنعوا لآل جعفر طعاما ... فهو أول ما عمل في دين  
الإسلام ....

قالت أسماء بنت عميس : فمتمت أصنع ... واجتمع إلي النساء ...

### ليسوا بالفرار ... ولكنهم الكُرَّار!؟

فلما رجع الجيش ... ودنا من المدينة ...  
لقيهم رسول الله ﷺ ... والمسلمون  
فأخذ عبد الله بن جعفر ... فحمله بين يديه ...  
فجعل الناس يحثون التراب على الجيش ويقولون: يا فرار ... يا فرار!!!

ويقول رسول الله ﷺ :

" ليسوا بالفرار...

ولكنهم الكرار...

إن شاء الله تعالى "

\*\*\*

أقول ... هذه رواية ابن الأثير ... عن غزوة مُؤْتَنَةَ أو موتة كما يسميها البعض...

إلا أن ابن هشام أفاض أكثر ... فما هو الجديد في روايته !!؟



الجدید ...  
فی روایة ابن هشام ...  
فی غزوة مؤتة ...



ذكر غزوة موتة<sup>(١)</sup> ...

" بعث رسول الله ﷺ ... بعثه إلى موتة في جمادى الأولى سنة ثمان ...

واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال:

ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس ...

فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس<sup>(٢)</sup>.

فتجهز الناس ثم تهيأوا للخروج ... وهم ثلاثة آلاف ...

فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ ... وسلموا عليهم ...

### مفاجأة فوق الطاقة!؟

ثم مضوا حتى نزلوا معان ... من أرض الشام ...

فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء ... في مائة ألف من الروم ...

وانضم إليهم من لحم وجذام والقيين وبهراء ويلي ... مائة ألف منهم ...

فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يفكرون في أمرهم وقالوا: نكتب الى رسول

الله ﷺ ... فتخبره بعدد عدونا ... فإما أن يمدنا بالرجال ... وإما أن يأمرنا بأمره ... فنمضي

له ...

---

(١) مؤتة (مهموزة الواو. وحكى فيه غير الهمز) ... وتسمى أيضا غزوة جيش الأمراء. وذلك لكثرة جيش

المسلمين فيها وما لاقوه من قوة من الحرب الشديد مع الكفار.

(٢) وزاد للزرقاني: "فإن قتل فليترص المسلمون برجل من بينهم يجعلونه عليهم".

## شهادة زيد بن حارثة!؟

ثم التقى الناس واقتتلوا ...

فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ ...

حتى شاط<sup>(١)</sup> في رماح القوم ...

## أول من عقر في الإسلام!؟

ثم أخذها جعفر ... فقاتل بها ...

حتى إذا ألحمه<sup>(٢)</sup> القتال ... اقتحم عن فرس له شقراء ...

فعقرها<sup>(٣)</sup> ...

ثم قاتل القوم حتى قتل ...

فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام<sup>(٤)</sup> ...

## كيف قتل جعفر!؟

حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ...

وكان أحد بني مرة بن عوف ...

---

(١) يقال: شاط الرجل: إذا سال دمه فهلك.

(٢) ألحمه القتال: نشب فيه فلم يجد مخلصا ... واقتحم عن فرس: رمى بنفسه عنها.

(٣) عقرها: ضرب قوائمها وهي قائمة بالسيف ...

(٤) لم يعب ذلك عليه أحد ... فدل على جوازه إذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين.

وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة ... قال:  
والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ...  
ثم عقرها ...

ثم قاتل حتى قُتِل ... وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها      طيبة وباردا شرابها  
الروم روم قد دنا عذابها      كافرة بعيدة أنسابها

علي إذ لاقيتها ضرابها

### المشهد المقدس!؟

قال ابن هشام:

وحدثني من أثق به من أهل العلم:

أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت !!!

فأخذه بشماله فقطعت !!!

فاحتضته بعضديه !!!

حتى قتل ﷺ !!!

وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة (١) !!!

فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ...

---

(١) الصحيح انه قتل وهو ابن احدى واربعين سنة.

## جعفر يقطع نصفين؟!؟

ويقال : أن رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة ...

"فقطعه بنصفين ... " !!!

## أعطوني ابن جعفر؟!؟

عن عروة بن الزبير ... قال :

لما دنوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله ﷺ ... والمسلمون ...

قال: ولقيهم الصبيان يشندون ...

ورسول الله ﷺ ... مقبل مع القوم على دابة ...

فقال: خذوا الصبيان فاحملوهم ...

وأعطوني ابن جعفر ...

فأتى بعبد الله ... فأخذه فحمله بين يديه ...

قال: وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ...

ويقولون يا فرار ... فرتم في سبيل الله! ...

قال: فيقول رسول الله ﷺ: ليسوا بالفرار ... ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى ...

## حسان يبكي الشهيدين؟!؟

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة :

عين جُودي بدمعك المنزور  
واذكري مؤتة وما كان فيها  
حين راحوا وغادروا ثم زيدا  
حب خير الأنام طرا جميعا  
ذاكم أحمد الذي لا سواه  
إن زيدا قد كان منا بأمر  
ثم جودي للخزرجي بدمع

واذكري في الرخاء أهل القبور<sup>(١)</sup>  
يوم راحوا في وقعة التغوير<sup>(٢)</sup>  
نعم مأوى الضريك والمأسور<sup>(٣)</sup>  
سيد الناس حبه في الصدور  
ذاك حزني له معا وسروري  
ليس أمر المكذب المغرور  
سيدا كان ثم غير نزور<sup>(٤)</sup>

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مؤتة :

كفي حزنا أني رجعتُ وجعفر  
قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم  
ثلاثة رهط قدموا فتقدموا  
أقول ...

وزيد وعبد الله في رمس أفتبر  
وخلفت للبلوى مع المتغير<sup>(٥)</sup>  
إلى ورد مكروه من الموت أحمر

إلا أن هناك خطوطا أخرى يجب أن تضاف إلى الصورة .... فتزيدها جمالا إلى جمال !!؟

- 
- (١) المنزور : القليل، يريد أنه بكى حتى قل دمه: فهو يأمر عينه أن تجود بذلك القليل على ما هو عليه..  
(٢) التغوير: الإسراع إلى الفرار.  
(٣) الضريك: الفقير.  
(٤) الخزرجي: هو عبد الله بن رواحة والنزور: القليل العطاء.  
(٥) المتغير: الباقي.



خطوط جديدة ...

من صحيح ...

البخاري ...!؟



باب ...

عَزْوَةَ مَوْتَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ...

والسبب فيها أن شرحبيل بن عمرو الغساني ... وهو من أمراء قيصر على الشام ... قتل رسولاً أرسله النبي ﷺ ... إلى صاحب بصري ...

واسم الرسول ... الحارث بن عمير ... ولم يقتل لرسول الله ... رسول غيره ...

فجهز لهم النبي ﷺ ... عسكرياً في ثلاثة آلاف ...

وأمر عليهم زيد بن حارثة ...

فقال إن أصيب فجعفر ... وإن أصيب فعبد الله بن رواحة ...

فتجهزوا وعسكروا بالجرف ...

وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير ...

وأن يدعوهم من هناك إلى الإسلام ... فإن أجابوا والا فقاتلوهم ...

وخرج مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع ...

**٣٠٠٠ يقاتلون ٢٠٠٠؟!!**

ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم أكثر من مائة ألف ...

ويبلغهم أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف ... فقاتلهم المسلمون !!!

**الأمراء يقاتلون على أرجلهم؟!!**

وقاتل الأمراء على أرجلهم .... فقتل زيد طعناً بالرمح !!!

## رجل من الروم يقطع جعفرا نصفين!؟

ثم أخذ اللواء جعفر ...

فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها ... فكانت أول فرس عرقب في الاسلام ...

فقاتل حتى قتل ...

ضربه رجل من الروم ... فقطعه نصفين !!!

فوجد في احد نصفه بضعة وثلاثون جرحا !!!

## عبقرية خالد!؟

ثم أخذه عبد الله ... فقاتل حتى قتل ...

فاصطاح الناس على خالد بن الوليد ... رضي الله تعالى عنه ...

فأخذ اللواء ... وانكشف الناس ... فكانت الهزيمة على المسلمين ...

وتبعهم المشركون ... فقتل من قتل من المسلمين ...

## معجزة لرسول الله ﷺ!؟

ورفعت الأرض لسيدنا رسول الله ﷺ ...

فلما أخذ خالد اللواء ... قال ﷺ : الآن حمي الوطيس.

وجعل خالد مقدمته ساقه ... وساقته مقدمة ... وميمنته ميسرة ... وميسرته ميمنة !!!

فانكر الروم ذلك ... وقالوا : قد جاءهم عدد !!!

فرعبوا وانكشفوا منهزمين !!!

## الهزيمة تتحول الى نصر!؟

فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم ... وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين !!!

## اللهم إنه سيف من سيوفك!؟

وفي الدلائل للبيهقي: ولما أخذ خالد اللواء ...

قال صلى الله تعالى عليه وسلم : اللهم إنه سيف من سيوفك ... فأنت تنصره ...

فمن يومئذ سمي خالد سيف الله .

## ماذا رأى ابن عمر!؟

أخبرني نافع

أن ابن عُمَر أَخْبَرَهُ ...

أنه وقف على جعفر ... يَوْمئِذٍ وهو قتيل ...

فعددت به خمسين من بين طعنة وضربة ...

ليس منها شيء في دبره ...

(يعني في ظهره).

[ أخرجہ البخاري ]

"في دبره" وهو الظهر ...

أراد انه لم يكن شيء منها في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال ...

وغرضه بيان شجاعته !!!

## بضعاً وتسعين طَعْنَةً!؟

عن عبد الله بن عمر ... رضي الله عنها ... قال:  
أمر رسول الله ﷺ ... في غَزْوَةِ مُوتَةَ ... زَيْدَ بن حارثة ...  
فقال رسول الله ﷺ :  
« إِنَّ قُتَيْلَ زَيْدٍ فَجَعَفَرٌ ...  
وَإِنْ قُتَيْلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَةَ ...  
قال عبد الله : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ ...  
فَأَلْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بنَ أَبِي طَالِبٍ ... فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ ...  
وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ ... بضعاً وتسعين ... من طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ » !!!

[ أخرجه البخاري ]

(قال عبد الله) اي ابن عمر ...  
فالتمسنا جعفر بن أبي طالب ، اي بعد قتله ...  
(في القتلى) اي بين القتلى ...  
(بضعاً وتسعين) وفي الرواية الماضية (خمسين) ولا تنافي بينهما ...  
لأن الخمسين كانت في ظهره ...  
وهذا في جميع جسده !!!

وكان ذلك من الطعنات والضربات ... وهذا من الطعنات والرميات ...  
والفرق بينهما ... ان الطعنة بالرمح ... والضربة بالسيف ... والرمية بالسهم ...

### يشهد وهو بالمدينة المعركة التي بالشام !؟

عن أنس رضي الله عنه ...

أن النبي صلى الله عليه وسلم ... نعى زيداً وجعفرًا وابن رواحة للناس ... قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ حَرْبُهُمْ ...  
فقال :

أخذ الراية زيد فأصيب ...

ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرُ فَأُصِيبَ ...

ثم أخذ ابن رَوَاجَةَ فَأُصِيبَ ...

وعيناه تذرْفان ...

حتى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ ... حتى فتح اللهُ عَلَيْهِمْ .

[ أخرجہ البخاري ]

نعي زيدًا: اي اخير بقتله ...

ثم أخذ جعفر، أي الراية ...

ثم أخذ بن رواحة، وهو عبد الله بن رواحة ...

وعيناه تذرْفان، أي تدفعان الدموع ...

" سيف من سيوف الله" اراد به خالد بن الوليد ... فمن يومئذ سمي خالد سيف الله ...

وفيه جواز تعليق الامارة بشرط ... وجواز تولية عدة امراء بالترتيب ... وفيه جواز التأمير  
بغير مؤمر ...

وهذا أصل يؤخذ منه ان على المسلمين أن يقدموا رجلا إذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان  
يحضر ...

وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة ...

وفيه فضيلة تامة خالد بن الوليد رضي الله عنه ...

### يُعرفُ فِيهِ الحُزْنُ!؟

سمعت عائشة ... رضي الله عنها ... تقول:

ولما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب ... وعبد الله بن رواحة ... رضي الله  
عنهم ...

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

يُعرفُ فِيهِ الحُزْنُ ...

قالت عائشة: وأنا أطلع من صائر الباب - تعني من شق الباب -

فأتاه رجل فقال: أي رسول الله ... إن نساء جعفر ...

قال وذكر بكاءهن ...

فأمره أن ينهأهن ...

قال: فَذَهَبَ الرَّجُلُ ... ثُمَّ أَتَى ... فقال: قَدْ هَمَيْتُهُنَّ ... وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِيعَهُ ...

قال : فأمر أيضا ...

فَدَهَبَتْ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْتَنَا ...

فَرَعَمَتْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ... قَالَ : فَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التَّرَابِ ...

قَالَتْ عَائِشَةُ : فُقُلْتُ : أَرْعَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ ... فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ ... وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ... مِنَ الْعِنَاءِ .

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّ فِي الْمَسْجِدِ ...

يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ لِلرَّحْمَةِ الَّتِي فِي قَلْبِهِ ... وَلَا يَبْنِي ذَلِكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ ...

وَأَنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ : ظَاهِرَةٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ نِسَاءٌ ... وَلَكِنْ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً ... وَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ ... فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَرَادُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ ...

وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعِنَاءِ ، وَهُوَ التَّعَبُ ..

**السَّلَامُ عَلَيْكَ ... يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ !؟**

عَنْ عَامِرٍ ... قَالَ :

كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ :

« السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ » .

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

(إِذَا حَيَّا) أَيُّ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ ... وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ...

وَإِنَّمَا لُقِبَ بِذَلِكَ ... لِأَنَّهُ لَمَّا قَطَعَتْ يَدَاهُ يَوْمَ مَوْتِهِ ...

جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ...

وعن النبي ﷺ :

رأيت جعفرا ... يطير في الجنة ... مع الملائكة ...

ولقب بالطيار أيضا ...

وقال السهيلي: جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم ... كجناحي الطائر وريشه ... لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها ... والمراد بالجناحين صفة ملكية ... وقوة روحانية أعطيها جعفر ...

قلت: إذا لم يثبت خبر في بيان كفيتهما فنؤمن به من غير بحث عن حقيقتهما ... والله أعلم .

### كانت معركة ... تجعل الولدان شيئا !؟

سمعت خالد بن الوليد ... يقول:

لَقَدْ دُقَ فِي يَدِي يَوْمَ مُوتَةٍ ...

تسعة أسياف ...

وصبرت في يدي صعيقة لي يَمَانِيَّةٌ !!!

(الصعيقة) السيف العريض ...

(دق) اي تكسر قطعاً قطعاً ...

(صبرت) لم تنقطع ولم تندق .

أقول ... هذا يعطينا فكرة عن هول تلك المعركة ...

ويمكنك أن تتصور ٣٠٠٠ يقاتلون ٢٠٠٠٠٠ كيف يكون القتال !!؟

أي على كل رجل من المسلمين أن يقاتل سبعين رجلا من الأعداء !!!

ويصور لك ذلك ... أن خالدًا ... تكثرت في يده تسعة أسياف متتابعة ...

انه يحصد رقابهم حصدا !!!

وأخيرا هذه إضافات اخترناها من صحيح البخاري ... لتكتمل بها مشاهد معركة موة

الرهيبة ....

وكيف قتل جعفر !!؟

وكيف قتل زيد !!؟

وكيف قتل عبد الله بن رواحة !!؟

∴

وقالوا:

ولما سير رسول الله ﷺ الجيش إلى الشام ... جعل أميراً عليهم زيد بن حارثة ...

وقيل: فإن قتل فجعفر بن أبي طالب ... فإن قُتل عبد الله بن رواحة ...

فقتل زيد ... في مؤتة ... من أرض الشام ... في جمادي من سنة ثمان ...

ولما أتى رسول الله ﷺ خبر قتل جعفر ... وزيد ... بكى ...

وقال: أخوأي ... ومؤنساي ... ومحدثاي ...

وشهد له رسول الله ﷺ بالشهادة ...

ولم يسم الله سبحانه وتعالى ... أحد من أصحاب النبي ﷺ ... وأصحاب غيره من  
الأنبياء... إلا زيد بن حارثة ...  
وكان زيد أبيض أحمر ...  
وكان ابنه أسامة آدم شديد الأدمة !!!

أُسَامَةَ ...

ابن ...

زَيْد ...!؟



قال صاحب " أسد الغابة في معرفة الصحابة " :

### أسامة بن زيد !؟

أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود ، بن عوف بن كنانة ، بن بكر ، بن عوف ، بن عذرة ، بن زيد اللات ، بن رفيدة ، بن ثور ، بن كلب بن وبرة الكلبى .

أمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ فهو وأيمن أخوان لأم يكنى أسامة: أبا محمد ، وقيل : أبوزيد ، وقيل : أبو يزيد ، وقيل: أبو خارجة، وهو مولى رسول الله من أبويه، وكان يسمى: حب رسول الله .

روى ابن عمر أن النبي ﷺ قال: « إن أسامة بن زيد لأحب الناس إلى ، أو من أحب الناس إلى ، وأنا أرجو أن يكون من صالحكم ، فاستوصوا به خيراً » .

واستعمله النبي ﷺ وهو ابن ثماني عشرة سنة .

عن ابن عباس عن ذريح عن البهي عن عائشة قالت : « عثر أسامة بأسكفة<sup>(١)</sup> الباب ، فشج في وجهه ، فقال لي رسول الله ﷺ : أميطي<sup>(٢)</sup> عنه ، فكأنني تقدرته ، فجعل رسول الله يمسه ثم يمجه ، وقال : لو كان أسامة جارية لكسونه وحليته حتى ينقه<sup>(٣)</sup> » .

عن أسامة بن زيد، أن رسول الله ﷺ ركب على حمار عليه قطيفة ، وأردف وراءه أسامة، وهو يعود سعد بن عبادة ، قبل وقعة بدر .

ولما فرض عمر بن الخطاب ﷺ للناس فرض لأسامة بن زيد خمسة آلاف ، وفرض لابنه

(١) الأسكفة : العتبة .

(٢) أي : أزيل ما على وجهه .

(٣) نقه : برأ .

عبد الله بن عمر ألفين ، فقال ابن عمر : فضلت على أسامة وقد شهدت ما لم يشهد ؟ : فقال إن أسامة كان أحب إلى رسول الله منك ، وأبوه أحب إلى رسول الله من أبيك .

ولم يبايع عليا ، ولا شهد معه شيئاً من حروبه ؛ وقال وقال له : لو أدخلت يدك في فم تين لأدخلت يدي معها ، ولكنك قد سمعت ما قال لي رسول الله ﷺ حين قتلت ذلك الرجل الذي شهد أن لا إله إلا الله .

عن أسامة بن زيد قال : أدركته ، يعني ، كافرًا كان قتل في المسلمين في غزاة لهم ، قال : « أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شهرنا عليه السلاح قال : ( أشهد أن لا إله إلا الله ) فلم نبرح عنه حتى قتلناه ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه خبره فقال : يا أسامة ، من لك بلا إله إلا الله ؟ فقلت : يا رسول الله ، إنما قالها تعودًا من القتل ، فقال : من لك يا أسامة بلا إله إلا الله ؟ فوالذي بعثه بالحق مازال يرددتها على حتى وددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأنى أسلمت يومئذ ، فقلت : أعطى الله عهدًا أن لا أقتل رجلا يقول لا إله إلا الله . »

عن عبید الله بن عبد الله قال: " رأيت أسامة بن زيد يصلي عند قبر النبي ﷺ فدعى مروان إلى جنازة ليصلي عليها، فصلى عليها ثم رجع، وأسامة يصلي عند باب بيت النبي ﷺ ...

فقال له مروان: إنما أردت أن يرى مكانك ... فعل الله بك وفعل ! ...

وقال قولاً قبيحاً ... ثم أدبر ...

فانصرف أسامة وقال: يا مروان ... إنك آذيتني ... وإنك فاحش متفحش ... وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن الله ييغض الفاحش المتفحش » ...

وكان أسامة أسود أظفوس ... وتوفي آخر أيام معاوية سنة ثمان أو تسع وخمسين ...

وقيل: سنة أربع وخمسين ... وهو أصح !!!

وإن النبي ﷺ استعمل على الجيش الذي سار إلى مؤتة أباه زيد بن حارثة ...

فقال: إن أصيب جعفر بن أبي طالب ... فإن أصيب فعبد الله بن رواحة ...

وأما أسامة ... فإن النبي ﷺ استعمله على جيش وأمره أن يسير إلى الشام ايضاً ...  
وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ...

فلما اشتد المرض برسول الله ﷺ أوصى أن يسير جيش أسامة ...

فساروا بعد موته ﷺ !!!



مناقب ...

أُسَامَة ...

ابن زَيْد ...!؟



## وإنَّ هذا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ!؟

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ...

بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً ...

وأمر عليهم أسامة بن زيد ...

فقطع بعض الناس في إمارته ...

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « إن تطعنوا في إمارته ... فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ...

وأيم الله ... إن كان خليفاً للإمارة ...

وإن كان من أحب الناس إليّ ...

وإنَّ هذا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ .

[أخرجه البخاري]

(بعثاً) هو السرية ...

(في إمارة أبيه) وهي إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة.

(إن كان خليفاً) أي أن زيدا كان خليفاً بالإمارة ... يعني أنهم طعنوا في إمارة زيد وظهر

لهم في الآخر أنه كان جديراً لائقاً بما ... فكذلك حال أسامة ...

وفيه جواز إمارة الموالي ... وتولية الصغار على الكبار ... والمفضول على الفاضل

للمصلحة ...

## حَبِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم!؟

عن عائشة رضي الله عنها ... أن قريناً أهمهم شأن المخزومية ...

فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد ...

« حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

[أخرجه البخاري]

(شأن المخزومية) أي أمرها وحالها واسمها: فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(حب) الحب: بمعنى الحبوب.

**فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ !؟**

عن عائشة رضي الله عنها ...

أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ ...

فقالوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ ؟ ...

فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ ... فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ...

« فقال: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ...

وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ ... لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » .

[أخرجه البخاري]

(تَرَكَوهُ) يعني أحدثوا ذلك بعد أنبيائهم ...

(لَوْ كَانَتْ) يعني لو كانت السارقة فاطمة لقطعت يدها ...

وفيه ترك الرحمة فيمن وجب عليه الحد.

## لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه !؟

" نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ...  
إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ ...  
فَقَالَ: أَنْظُرْ مَنْ هَذَا؟! ... كَيْتَ هَذَا عِنْدِي ...  
قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ ... هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ ...  
قَالَ: فَطَأَطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ ... وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ...  
ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ "

[ أخرجه البخاري ]

(كَيْتَ هَذَا عِنْدِي) أي قريبا مني حتى أنصحته وأعظه ...  
(له إنسان) أي قال لعبد الله بن عمر شخص ...  
(أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟) وهو كنية عبد الله بن عمر ...  
(مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ) أي أسامة بن زيد ...  
(فَطَأَطَأَ ابْنُ عُمَرَ) أي طأطأ رأسه أي خفضه ...  
(لَأَحَبَّهُ) إنما قال ذلك لما كان يعلم من محبة رسول الله ﷺ لأسامة ... ولأبيه زيد بن  
حارثة ... ولذريتهما ...  
فإنه قاس محمد المذكور على أبيه وعلى جده ...  
حيث كانا محبوبين لرسول الله ﷺ ...

اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا!؟

" عن أسامة بن زيد ... رضي الله عنهما ...

حدث عن النبي ﷺ ... أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا ... فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا.

[أخرجه البخاري]

(والْحَسَنَ) هو ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ...

(أَحِبَّهُمَا) بفتح الهمزة وكسر الحاء ...

(أُحِبَّهُمَا) بضم الهمزة وضم الباء ...

وفيه منقبة عظيمة لأسامة بن زيد !!!

والحسن بن علي !!!

أم أيمن ... أمي بعد أمي!؟

" عَنِ الرَّهْرِيِّ ...

حَدَّثَنِي حَزْمَلَةُ ... مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ... أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ...

إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ... فَلَمْ يُسَمِّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ ...

فَقَالَ: أَعِدْ ...

فَلَمَّا وُلِّيَ، قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ ...

قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ... ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ ...

فقال ابنُ عُمَرَ: لو رَأَى هذا رَسولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ ...

فَدَكَرَ حُبَّهُ ... وما وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ ...

قال: أوزادني بعض أصحابي عن سليمان: وكانت حاضنة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

[أخرجه البخاري]

(فقال: أَعِدُّ) أي قال عبد الله بن عمر للحجاج أعد صلاتك ...

(فَلَمَّا وُلِّيَ) أي الحجاج ...

(قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ) من هذا؟ ...

(لَأَحَبَّهُ) يعني لمحبه أئمن وأمه وأم أئمن ولأسامة بن زيد ...

(وما وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ) من ذكر وأئني ...

(وكانت حاضنة النبي ﷺ) ... تزوجت أم أئمن قبل زيد بن حارثة فولدت أئمن ...

ثم تزوج زيد بن حارثة أم أئمن وكانت حاضنة النبي ﷺ ورثها من أبيه ... فولدت له أسامة

بن زيد ...

وعاشت أم أئمن بعد النبي ﷺ قليلاً ...

وهي أم أئمن غلبت عليها كنيته ...

هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة جميعاً ...

وقال الواقدي: كانت تركة (اسم أم أئمن) لعبد الله بن عبد المطلب ... وصارت للنبي ﷺ

وقال أبو عمر بإسناده إلى سليمان بن أبي شيخ: كانت بركة لأم رسول الله ﷺ ...

« وكان عليه الصلاة والسلام يقول: أُمُّ أَيْمَنَ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي » ...

وكان رسول الله ﷺ يزورها ...

وكان أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يزورانها في منزلها ... كما كان النبي ﷺ يزورها...

### يدعو لي!؟

" عن محمد بن أسامة بن زيد ... عن أبيه ... قال:

لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ...

هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ الْمَدِينَةَ ... فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ...

وَقَدْ أَصَمَّتْ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ... فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيَّ وَيَرْفَعُهُمَا ...

أَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي ."

[أخرجه الترمذي]

### يا عائشةُ أحبِّيه ... فَإِنِّي أُحِبُّه!؟

" عن عائشة أم المؤمنين قالت:

أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنَجِّيَ مُحَاظَ أُسَامَةَ ...

قَالَتْ عَائِشَةُ: دَعَّنِي حَتَّى أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ ...

"قال: يا عائشةُ أحبِّيه ... فَإِنِّي أُحِبُّه."

[أخرجه الترمذي]

## أحبُّ أهلي إليَّ ... أسامةُ بنُ زيدٍ؟!!

أخبرني أسامةُ بنُ زيدٍ ... قال:

كنتُ جالسًا عند النبي ﷺ ... إذ جاء عليٌّ والعباسُ يستأذنان ...

فقالا: يا أسامةُ استأذنْ لنا على رسولِ الله ﷺ ...

قلتُ: يا رسولَ الله ... عليٌّ والعباسُ يستأذنان؟ ...

فقال: أتدري ما جاء بهما؟ ...

قلتُ: لا أدري ...

فقال النبي ﷺ: لكني أدري ...

فأذن لهما ... فدخلا ...

فقالا: يا رسولَ الله ... جئناك نسألك: أيُّ أهلِكَ أحبُّ إليك؟ ...

قال: فاطمةُ بنتُ محمدٍ ...

فقالا: ما جئناك نسألك عن أهلِكَ ...

قال: أحبُّ أهلي إليَّ ... من قد أنعم اللهُ عليه وأنعمتَ عليه ... أسامةُ بنُ زيدٍ

قالا: ثم من؟ ...

قال: ثم عليُّ بنُ أبي طالبٍ ...

قال العباسُ: يا رسولَ الله! جعلتَ عمَّكَ آخرَهم؟ ...

فقال: لأنَّ عليًّا قد سبقك بالهجرة".

[أخرجه الترمذي ... وقال: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ]



أم ...

أُسَامَةَ ...

ابن زَيْد ...!؟



قال صاحب " أسد الغابة في معرفة الصحابة":

## أم أيمن ... مولاة رسول الله!؟

" أم أيمن ... مولاة رسول الله ﷺ ... وحاضنته ...

واسمها بركة ...

وهي حبشية ...

فأعتقها عبد الله ... أبو رسول الله ﷺ ... وأسلمت قديماً أول الإسلام ...

وهاجرت إلى الحبشة ... وإلى المدينة ...

وبايعت رسول الله ﷺ ... وقيل:

إنها كانت لأخت خديجة ... فوهبتها لرسول الله ﷺ ...

وقيل:

كانت لأم رسول الله ﷺ ... وتكنى أم أيمن ... بابنها أيمن بن عبيد ...

وكان رسول الله ﷺ يقول:

أُمُّ أَيْمَنَ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي ...

وكان يزورها في بيتها ...

عن أنس: أن أم أيمن بكت لما قبض رسول الله ﷺ ... فقيل لها: ما يبكيك على رسول

الله ﷺ؟ ...

فقالت: إني علمت أن النبي ﷺ سيموت ... ولكن أبكي على الوحي الذي رفع عنا ...

عن أنس بن مالك قال: لما قدم المهاجرون من مكة ... وذكر الحديث وقال:

قال ابن شهاب:

" وكان من شأن أم أيمن ... أم أسامة بن زيد ...

أما كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب ...

وكانت من الحبشة ...

فلما ولدت آمنة ... رسول الله ﷺ ... بعدما توفي أبوه ... حضنته أم أيمن حتى كبر ...

ثم أعتقها رسول الله ﷺ ...

ثم أنكحها زيد بن حارثة ... ثم توفيت بعدما توفي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر ...

وقيل: إن أبا بكر وعمر كانا يزورانها كما كان رسول الله ﷺ يزورها ."

∴

### أيمن بن عبيد؟!

" ابن عمرو ... بن بلال ... بن أبي الجرياء ... بن قيس بن مالك ... بن سالم ... بن

غنم ... بن عوف ... بن الخزرج ...

وهو ابن أم أيمن ... حاضنة النبي ﷺ ...

وهو أخو أسامة بن زيد بن حارثة لأمه ...

استشهد يوم حُنين ...

قال ابن إسحاق: كان أيمن على مطهرة رسول الله ﷺ ... ويعاطيه حاجته ...

ولأيمن ابن يقال له: الحجاج بن أيمن ... له خبر مع عبد الله بن عمر ."

∴

ثم أقول:

وضح الآن أن أم أسامة بن زيد ... هي أم أيمن ... وهي حبشية ... وتكنى أم أيمن ...  
بابنها أيمن بن عبيد ...

وأنها تزوجت عبيد بن عمرو ... فولدت منه أيمن بن عبيد

ثم تزوجت زيد بن حارثة ... فولدت منه أسامة بن زيد !!!



أُسَامَةَ بن زَيْدٍ...

قَائِدًا عَامًّا عَلَى جَيْشٍ...

فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ...!؟



اللهم صل ... وسلم ... وبارك عدد خلقك ... على هذا النبي العظيم!!!

لماذا!!؟

لأنه رفع خسة المظلومين ... وانتصر للمغلوبين ... ووضع من القواعد ما يحقق المساواة  
بين السادة والعبيد ... بل ما يرفع قدر العبيد فوق ساداتهم!!!

أسامة!!؟

شاب ابن ثمانى عشرة سنة!!!

ليس قرشيا ... ولكن أسود ... أمه حبشية ...

أقصى ما يطمح إليه أمثاله أن يكون جنديا ... تحت إمرة السادات ...

ولكن رسول الله ﷺ ... غير موازين الناس قاطبة ... وقدم أسامة الشاب الصغير الذي  
ليس من السادة ... بل هو ابن مولى ... هو زيد بن حارثة ... لولا أن من عليه الرسول بالعتق  
لمكث عبدا ...

هذا الشاب الصغير ... يرفعه رسول الله ﷺ ... رأسا إلى قائد عام جيش فيه المهاجرون  
الأول وعلى رأسهم أبو بكر وعمر!!!

ما أعظم صنيع رسول الله ﷺ!!!

إن هذا هو الفضل العظيم!!!

وهذه هي الثورة العظمى ... على كل ما استقرت عليه مفاهيم الدنيا شرقا وغربا ...  
وماضيا وحاضرا!!!

وإليك تفاصيل هذا الأمر الخطير!!!

قال ابن الأثير في تاريخه:

## أحداث سنة إحدى عشرة؟!!

" في المحرم من هذه السنة ...

ضرب النبي ﷺ ... بعثاً إلى الشام وأميرهم أسامة بن زيد ... مولاه ...

وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ...

فتكلم المنافقون في إمارته وقالوا: أمر غلاماً على جلة المهاجرين والأنصار!!!

## وإنه خلیق للإمارة؟!!

فقال رسول الله ﷺ:

" إِنْ تَطَعْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ ...

وإنه كان خلیقاً للإمارة ...

وكان أبوه خلیقاً لها ... "

وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون ... منهم: أبو بكر وعمر ...

فبينما الناس على ذلك ابتدئ برسول الله ﷺ ... مرضه ...

## مرض رسول الله ﷺ؟!!

ابتدئ برسول الله ﷺ ... مرضه أواخر صفر في بيت زينب بنت جحش ...

فاستأذن أن يمرض في بيت عائشة ... ووصلت أخبار بظهور الأسود العنسي

باليمن ... ومسيلمة باليمامة ... وطلحة في بني أسد ...

فتأخر مسير أسامة ... لمرض رسول الله ﷺ ... ولخبر الأسود العنسي ومسيلمة ...

فخرج النبي ﷺ ... عاصبًا رأسه من الصداع فقال: إني رأيت فيما يرى النائم أن في  
عضدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا ...  
فأولتهما بكذاب اليمامة وكذاب صنعاء ...  
وأمر بإنفاذ جيش أسامة ...  
وقال: لعن الله الذين ... اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ...  
وخرج أسامة فضرب بالجرف العسكر ...  
وتمهل الناس ... وثقل رسول الله ﷺ ...  
ولم يشغله شدة مرضه عن إنفاذ أمر الله ...

### أعظم الشرف لأسامة!؟

قال أسامة:

لما ثقل رسول الله ﷺ ...

" هبطتُ أنا ومن معي إلى المدينة ... فدخلنا عليه ...

وقد صمت ... فلا يتكلم ...

فجعل يرفع يده إلى السماء ... ثم يضعها علي ...

فعلمت أنه يدعو لي " !!!

∴

أقول: هنيئًا لك أسامة ...

دعاء رسول الله ﷺ !!!

هنيئًا لك ... حب رسول الله ﷺ !!!

## وفاة رسول الله ﷺ !؟

قالت عائشة:

" ... ثم ثقل في حجري ...

قالت: فذهبت أنظر في وجهه وإذا بصره قد شخص وهو يقول:

« بل الرفيق الأعلى ... »

وكان موته يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ...

ودفن من الغد ... نصف النهار ... !!!

## شرف آخر ... أسامة يصب الماء في غسل النبي ﷺ !؟

فلما بويع أبو بكر ...

أقبل الناس على جهاز رسول الله ﷺ ...

ودفن يوم الثلاثاء ...

وكان الذي يلي غسله ... عليّ ... والعبّاس ... والفضل ... وقُمم ... ابنا العباس ...

وأسامة بن زيد ...

وشقران مولى رسول الله ﷺ ...

وحضبرهم أوس بن خولي الأنصاري ... وكان بدرية ...

وكان العباس وابناه يقلبونه ... وأسامة ... وشقران ... يصبان الماء ...

وعليّ يغسله ... وعليه قميصه ...

وهو يقول: بأبي أنت وأمي ... ما أطيبك حيًّا وميتًا !!!

ولم ير من رسول الله ﷺ ... ما يرى من ميت " !!!



أبو بكر يقول:  
والذي نفسي بيده ...  
لو ظننت أن السباع تختطفني ...  
لأنفذت جيش أسامة...!؟



أبو بكر !!؟

من أبو بكر !!؟

هل تعرفه !!؟

ومن في الدنيا لا يعرف ... من إذا وزنت الأمة ... ووزن أبو بكر ... لرجع أبو بكر !!؟

استمع الآن إلى احدى عجائب أبي بكر !!!

### إنفاذ جيش أسامة بن زيد !؟

قد ذكرنا استعمال النبي ﷺ ... أسامة بن زيد على جيش ... وأمره بالتوجه إلى الشام...  
وكان قد ضرب البعث على أهل المدينة ومن حولها ... وفيهم عمر بن الخطاب ...

فتوفى النبي ﷺ ... ولم يسر الجيش ...

وارتدت العرب إما عامة أو خاصة من كل قبيلة ...

وظهر النفاق ... واشربت يهود والنصرانية ...

وبقى المسلمون كالغنم في الليلة المطيرة ... لفقد نبيهم ... وقتلهم ... وكثرة عدوهم ...

### أبو بكر يقول مقالته الخالدة !؟

فقال الناس لأبي بكر:

إن هؤلاء - يعنون جيش أسامة - جند المسلمين ... والعرب - على ما ترى - قد

انتقضت بك ...

فلا ينبغي أن تفرق جماعة المسلمين عنك ...

فقال أبو بكر:

" والذي نفسي بيده ...  
لو ظننت أن السباع تحتطفني ...  
لأنفذت جيش أسامة ... كما أمر النبي ﷺ !!!"  
فخطب الناس وأمرهم بالتجهز للغزو!!!  
وأن يخرج كل من هو من جيش أسامة إلى معسكره بالجرف!!!  
فخرجوا كما أمرهم!!!  
وجيش أبو بكر من بقى من تلك القبائل التي كانت لهم الهجرة في ديارهم ... فصاروا  
مسالح حول قبائلهم ... وهم قليل!!!

### لا أرد قضاء ... قضى به رسول الله ﷺ!؟

فلما خرج الجيش إلى معسكرهم بالجرف ... وتكاملوا ...  
أرسل أسامة ... عمر بن الخطاب ... وكان معه في جيشه ...  
إلى أبي بكر يستأذنه أن يرجع بالناس ...  
وقال: إن معي وجوه الناس وحدهم ...  
" ولا آمن على خليفة رسول الله ... وحرم رسول الله ... والمسلمين ... أن يتخطفهم  
المشركون !!!

وقال: من مع أسامة من الأنصار لعمر بن الخطاب:  
إن أبا بكر خليفة رسول الله ... فإن أبي إلا أن نمضي فأبلغه عنا ... واطلب إليه أن يولي  
أمرنا رجلاً أقدم سنًا من أسامة!!!

فخرج عمر بأمر أسامة إلى أبي بكر ... فأخبره بما قال أسامة ...

فقال:

لو خطفتني الكلاب والذئاب لأنفذته ... كما أمر به رسول الله ﷺ ...

"ولا أرد قضاء قضى به رسول الله ﷺ ...

ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته" !!!

أقول: ذلكم أبو بكر ... ذلكم الذي عجز الأبطال أن يدركوه !!!

أبشر هذا !!!؟

نعم ... وآيته الكبرى أنه بشر ... ولكن صاحب رسول الله ﷺ ... في الغار ... ثاني

اثنين !!!

رضوان الله الأكبر عليك يا أيها الصديق العظيم !!!

لا أرد قضاء قضى به رسول الله ﷺ !!!؟

نعم ... سيدي ... نعم !!!

عليك رضوان الله !!!

عندما أخذ أبو بكر بلحية عمر !؟

قال عمر:

فإن الأنصار تطلب رجلاً ... أقدم سنًا من أسامة!؟ ...

فوئب أبو بكر !!!

وكان جالسًا ... وأخذ بلحية عمر وقال:

"نكلتك أمك يا ابن الخطاب !!!

استعمله رسول الله ﷺ ... وتأمري أن أعزله" !!؟

**المشهد الخالد ... أبو بكر يمشي ... وأسامة راكب!؟**

أقول: إذا قيل لا أحد يلحق أصحاب رسول الله ﷺ ... لا يصدق هذا الزعم بعض المعاصرين ...

ذلك أنهم يجهلون حقائق معادن أصحاب رسول الله ﷺ ...

يجهلون أنهم ظفروا بمعية النبي ﷺ ... التي لا مثل لها في تكوين الشخصيات العلى!!!  
وها هو مشهد واحد ... دار بين أبي بكر ... خليفة رسول الله ﷺ ... والقائد الأعلى  
للقوات المسلحة ... وبين أسامة قائد الجيش المتجه إلى الشام ... دليلا على ما نذهب إليه ...  
"ثم خرج أبو بكر ... حتى أتاهم ... وأشخصهم ... وشيعهم ...

وهو ماش!!!

وأسامة راكب!!!

فقال له أسامة:

"يا خليفة رسول الله ... لتركن ... أو لأنزلن!!!

فقال: والله ... لا نزلت ... ولا أركب!!!

وما علي أن أغير قدمي ساعة في سبيل الله!!!

فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له !!!

وسبعمائة سيئة تمحى عنه" !!!

أقول: هذا هو المشهد ... الذي دار بين أبي بكر ... وأسامة !!!

فهل في الناس مثل أصحاب رسول الله ﷺ !!؟

### أرقى مثال لأدب الخطاب!؟

فلما أراد أن يرجع ... قال لأسامة:

"إن رأيت أن تعينني بعمر ... فافعل" !!؟

فأذن له !!!

أقول:

وهذه أكبر من أختها!!!

إن رأيت!؟!!

إيه أبا بكر ... ما هذه الأخلاق الرفيعة ... ومن أي نبع ترقرق إليك سلسبيلها !!؟

### اندفعوا باسم الله!؟

ثم وصاهم فقال:

" لا تخزنوا ... ولا تغدروا ... ولا تغلوا ... ولا تمثلوا ... ولا تقتلوا طفلاً ... ولا شيخاً كبيراً ... ولا امرأة ... ولا تعقروا نخلاً وتحرقوه ... ولا تقطعوا شجرة مثمرة ... ولا تدبحوا شاة ولا بقرة ولا بغيراً إلا لماكلة ...

وسوف تمرن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع ... فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ...

وسوف تقدمون على قوم قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب

فاخفقوهم بالسيف خفقاً ...

اندفعوا باسم الله !!!

### أوصى أسامة؟!

وأوصى أسامة أن يفعل ما أمر به رسول الله ﷺ ...

فسار ... وأوقع بقبائل من ناس قضاة التي ارتدت ... وغنم ... وعاد!!!

وكانت غيبته أربعين يومًا ...

وقيل: سبعين يومًا ...

وكان إنفاذ جيش أسامة ... وأعظم الأمور نفعًا للمسلمين ...

فإن العرب قالوا: لو لم يكن بهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش !!!

فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه !!!

شخصية ...

زيد ...

ابن حارثة ...!؟



ينفرد زيد بلؤلؤة تتلألاً في تاجه ... وهي ذكر اسمه في كتاب الله تعالى ...

قال سبحانه:

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ... ﴾ إلى آخر الآية ... فماذا في هذا!؟

فيه أن زيدا شخصية لها شأن عظيم عند الله !!!

وسوف يكون له شأن عظيم عند الناس !!!

فما هو شأنه عند الله ... وما هو شأنه عند الناس!؟ ...

هذا هو موضوع تحليل شخصيته !!!

### غلام يُخطف ويُباع!؟

مر زيد بن حارثة في تجربة حياته بأمر خطير كان له أكبر الأثر في تكوين شخصيته ...

" أنه كان في أحواله بني معن ...

فأصيب في نهب من طي ...

فقدم به سوق عكاظ ...

وانطلق حكيم بن حزام بن خويلد إلى عكاظ ... يتسوق بها ...

فأوصته عمته خديجة أن يبتاع لها ... غلاما ظريفا عربيا ...

فما قدم وجد زيدا يباع فيها ...

فأعجبه ظرفه ... فابتاعه ... فقدم به عليها ...

وقال لها: إني قد ابتعت لك غلاما ظريفا عربيا ...

فإن أعجبك فخذيه ... وإلا فدعيه ... فإنه قد أعجبني ...

فلما رأته خديجة أعجبها ... فأخذته !!!

ها هنا نقطة التحول في حياة زيد ... التحول من غلام حرّ ... إلى عبد يباع ويشترى!!!

لقد ذاق الغلام آلام الرق والاستعباد ... ومهانة أن يباع كما يباع الحيوان ... لمن يزيد!!!

وفقد زيد حرّيته ... ثم فقد أهله ... وأصبح متاعا ينقل من سيد إلى سيد!!!

### كان ظريفاً؟!

رأينا في الخبر السابق أنه كان غلاما ظريفا عربيا ...

وأنه نال اعجاب حكيم بن حزام ... ثم نال اعجاب خديجة ...

ثم نال اعجاب النبي ﷺ بعد ذلك ...

"فتزوجها رسول الله ﷺ وهو عندها ...

فأعجب النبي عليه الصلاة والسلام ظرفه ... فاستوهبه منها ..."

ويروى أنه كان ابن ثمان حين وهب!!!

فالإجماع على أنه كان غلاما ظريفا ... أي خفيف الظل ... ذكياً ... نبيهاً ... باسم

المحيا ... لطيفا!!!

وهذا الظرف خط عريض من خطوط شخصية زيد!!!

### دليل عبقرية زيد؟!

ثم شب عند النبي ﷺ ... ثم أنه خرج في إبل لأبي طالب بأرض الشام ...

فمر بأرض قومه ... فعرفه عمه ... إلى آخر القصة ...  
وكان حوار بينه وبين عمه ... انتهى إلى لقاء بين زيد وأبيه ...  
وكان قد ركب معه أبوه وعمه وأخوه ... إلى مكة ...  
وجعلوا يفاوضون رسول الله ﷺ ... في تحرير الغلام ... ودفع الفداء ...  
فقال عليه الصلاة والسلام:

"فإن اخترتم فاذهب معهم ... وإن اخترتني فأنا من تعلم ..."

فقال زيد:

"ما أنا بمختار عليك أحداً أبداً !!!"

أنت معي بمكان الوالد والعم !!!"

وهذا هو عندي دليل عبقرية زيد المبكرة ... حيث كان آنذاك شابا ... والشباب تواق إلى الحرية ليفعل ما شاء ...

وقد كان إلى تلك اللحظة ما زال عبدا مملوكا ... لرجل من قريش ... لم يكن زيد يعلم أنه سوف يكون رسولا نبيا ... كل ما يعلمه عنه أنه مولاه وأنه يحسن معاملته خيرا من أبيه وعمه !!!  
فكونه اختار سيده محمدا ... وآثر أن يكون عنده مملوكا ... على أن يعود إلى أبيه حُرّاً ...

يدل على شيء عميق في تكوين هذا الشاب الجريء !!!

أنه رأى وهو يشب عند محمد ﷺ ما لم ير عند أحد من الناس ...

فأين يجد تلك المعاملة عند أبيه وعمه؟! !!

إنه سوف يكون عندهم مجرد شاب مُلقى عاطلا لا وزن له كسائر شباب القبيلة ...

أما هنا ... مع هذا السيد العظيم ... فإنه يشهد كل يوم منه محاسن ومكارم الأخلاق ...  
فيتعلم ويرتقي وتأنس روحه إلى نور ذلك السيد العظيم!!!  
وهذا أقوى دلائل العبقرية من شخصية زيد ...  
إنه في سن الشباب ... ولكن له عقل رجل حكيم ...  
ويعجب أبوه وعمه ويقولان له: أيا زيد ... أنتخار العبودية!!  
فيقول: ما أنا بمفارق هذا الرجل!!!  
لقد كان عبقريا ... اختار بإلهام العباقره ... ما يؤدي إلى تحقيق عظمة شخصيته  
مستقبلا...

ما كان يدري شيئا عن العظمة!!!  
وما كان يدري أن هذا الرجل الذي يحسن معاملته سوف يكون نبيا!!!  
وإنما كان يشعر من أعماقه أنه يعيش عند أعظم الرجال ... ومكارم الأخلاق ...  
فاختاره ... وآثره على أبيه وعمه ومن في الأرض جميعا!!!

### إعلان تحرير زيد؟!

"فلما رأى رسول الله ﷺ حرصه عليه قال:  
أشهدوا أنه حُرّ ...  
وأنه ابني ... يرثني وأرثه ...  
فطابت نفس أبيه وعمه لما رأوا من كرامته عليه ... عليه الصلاة والسلام ..."  
هذه وثيقة تحرير زيد ... أعلنها سيده محمد ﷺ وأعلن أنه ابنه ... يرثه وهو يرثه!!!

وتحقق بهذا لزيد ما كان يطمح إليه أبواه ... وزيادة!!!

### زيد بن محمد؟!

فلم يزل في الجاهلية يدعى زيد بن محمد ... حتى نزل القرآن ﴿ اَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ ...  
فدعى زيد بن حارثة ...

وكان هذا هو التصحيح لتلك القضية ... قضية التبني ونسبة المتبني إلى من تبناه ...

وأصبح زيد بن محمد ... زيد بن حارثة!!!

ولكن هل كان هذا التصحيح ذا تأثير على علاقة زيد بمولاه رسول الله ﷺ ...

كلا ... فقد قامت العلاقة بينهما على ما هو أعلى وأثبت ... على الحب في الله تعالى ..

سواء كان المسمى زيد بن محمد ... أو زيد بن حارثة ... فإن هناك ما هو أقوى من

المسميات ... هناك الحب!!!

ولذلك قالوا:

"وهو مولى رسول الله ﷺ ... أشهر مواليه ... وهو حب رسول الله ﷺ !!!"

### أول من أسلم؟!

إذا قلنا أن دليل عبقرية زيد أنه اختار المقام مع محمد ﷺ مملوكا على المقام مع أبيه حرًا ...

فها هنا دليل أعظم وأكبر على عبقريته ...

أنه كان أول رجل آمن برسول الله ﷺ ...

حتى أن إحدى الروايات تقول أنه أسلم قبل أبي بكر ... ويمكن القول ... أن زيدًا أول

من أسلم من الموالي ...

وأبا بكر أول من أسلم من الرجال الأحرار ...

كما أن عليًا أول من أسلم من الذكور ...

فما معنى أن زيدًا أول من أسلم؟!؟

معناه ضخم فخم ... تحاول العقول ادراكه فلا تستطيع!!!

معناه أن هذا الانسان الذي تقدم البشرية كلها ... وسبقها كلها ... إلى الايمان بالله

ورسوله ...

يعتبر أعظم الناس جميعا ... ولو كان فيهم من هو أعظم منه لسبق زيدًا إلى الدخول في

الإسلام!!!

إنه البطل الأول ... سبقا إلى الله ورسوله ...

حيث لا دنيا ... ولا مغام ... ولا مفاخر ... ولا أمل في شيء عاجل ... وإنما هناك

الاضطهاد والتعذيب والتنكيل والتحقير والسخرية والازدراء من الجميع!!!

تلك هي مجامع البطولة ... وقد حازها كلها زيد!!!

فهل في هذا إشارة إلى جواب السؤال: لماذا زيد بالذات هو الذي ذكر اسمه في كتاب

الله؟!؟

## الناس معادن؟!؟

... خيارهم في الجاهلية ... خيارهم في الإسلام ... إذا فقهوا!!!

فماذا في سبق زيد إلى الدخول في الإسلام ... من دلائل تفوق شخصيته؟!؟

فيه أن معدنه كان ممتازا في جاهليته ... ثم كان ممتازا في إسلامه ... وآية امتيازه في

جاهليته أنه أثر البقاء مع محمد ﷺ على أبيه ...

وآية امتيازها في اسلامه ... أنه كان أول رجل دخل الإسلام!!!

فهل علمت الآن: لماذا كان رسول الله ﷺ محبه؟!؟

إن الأنبياء إذا أحبوا أحداً إنما يحبونه لأن الله يحبه!!!

### حُبُّ رسول الله ﷺ؟!؟

وهو حُبُّ رسول الله ﷺ...!!!

فلماذا أحبه ... ولماذا كان محبوباً له ﷺ؟!؟

للمصفات العليا المكنونة في شخصيته ...

كان ﷺ ... يعلم حقيقة شخصية زيد ...

وأنه مكنون في هذه الشخصية استعداد عظيم لحمل الأمانة العظمى ...

أمانة رسالة الله ... وتبليغها إلى الناس كافة ... والتضحية في سبيل ذلك بكل شيء ...

كان ﷺ يعلم:

مَنْ زيد بن حارثة ... وما هو محبوب في ثنايا شخصيته من خصائص عليا!!!

ومن هنا أحبه ﷺ ... لأن الأنبياء يحبون في الله!!!

ومن هنا رفعه رأساً إلى القيادة العامة!!!

### وأيمُّ الله ... إن كان حَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ؟!؟

ثبتت هنا حديثنا خطير الآثار ... يفتح لنا كثيراً من مغاليق شخصية زيد!!!

" أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً ... وأمر عليهم أسامة بن زيد ...

فَطَعَنُ بعض الناس في إمارته ...

فقال النبي ﷺ: « إِنْ تَطَعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ ... فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ ...

وَأَيْمُ اللَّهِ ... إِنْ كَانَ حَلِيفًا لِإِمَارَةٍ ...

وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ...

وَإِنَّ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ » !!!

مفاتيح كثيرة في هذا الحديث الكريم!!!

أهم أولئك الذين طعنوا في إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ... كانوا يجهلون مكونات شخصية زيد ... فحكموا بالظاهر ... وأنه ليس أهلا لأن يقود جيشا فيه المهاجرة والأنصار ... فمن هذا ومن يكون ليقودنا؟!!

هذا منطلق الجاهلين ... ولكن رسول الله ﷺ ... يعلم ان في شخصية زيدا استعدادا عظيما للقيادة العامة للجيش ... وأنه لا يخشى في الله لومة لائم ... وهذه أخص صفات قائد جيش للمؤمنين!!!

ثم ماذا؟!

ثم يقول النبي ﷺ ... قوله الحق " وَأَيْمُ اللَّهِ ... إِنْ كَانَ " ... أي زيد ... " حَلِيفًا لِإِمَارَةٍ " ... مستعدًا لها ... عنده الاستعداد لأن يكون قائدا عظيما !!!

ثم لماذا رفعه ﷺ رأسا إلى مقام القيادة العامة؟!

الجواب: " وإن كان من أحب الناس إلي " وما أحبه إلا لتوافر الصفات العليا في

شخصيته!!!

ومفاتيح أخرى ... أن رسول الله ﷺ ... يريد أن يتعلم الناس جميعا أن المناصب العليا ... يجب أن يرشح لها من كان أهلا لها ... بصرف النظر عن الأنساب ...

فليس معنى كون زيد كان عبدا مملوكا ثم أعتقه رسول الله ﷺ ... أن يزحزح إلى الخلف ليتقدم عليه رجل كل مقوماته أنه منتسب إلى قبيلة لها مفاخر ومآثر!!!

مبدأ عظيم يريد رسول الله ﷺ ... أن يستقر في مفاهيم الناس ... وأن يدعوا ما كانوا عليه من أعراف جاهلية!!!

ولكن الناس. الناس ... فلما رأى بعضهم أن زيدا قد صار القائد العام لجيش مؤتة المكون من ثلاثة آلاف ... كبر ذلك في صدورهم وجعلوا يطعنون في إمارته!!!

إن زحزحة الناس عن مفاهيم جاهليتهم شيء عسير!!!

فهل ثبت عمليا أن زيدا كان خليقا للإمارة!!!

### شاط في رماح القوم!؟

قالوا في وصف معركة مؤتة:

" ثم التقى الناس واقتتلوا ...

فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ ... "حتى شاط<sup>(١)</sup> في رماح القوم"!!!

هذه تحاية البطل العظيم!!!

تبدد جسمه في الرماح وهو يقاتل براية رسول الله ﷺ ... يقاتل مائتي ألف بثلاثة آلاف!!

فهل ثبت الآن صدق الحديث " إن كان خليقا للإمارة" !!!؟

وهل ثبت الآن لماذا كان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ !!!؟ ..

" وإن كان من أحب الناس إليّ" !!!؟

---

(١) يقال شاط الرجل: إذا سال دمه فهلك!!!

## زيد يدخل تجربة أكبر!؟

لئن كان بعض الناس طعنوا في إمارة زيد في غزوة مؤتة ... وقيادته لجيش من ثلاثة آلاف  
فيهم القرشيون والمهاجرون والأنصار ... وهو الذي كان عبدا مملوكا أعتقه رسول الله ﷺ ...

لئن كان بعض الناس كبير في صدورهم أن يتأمر عليهم زيد ... وهناك من هو أعظم  
نسبًا ...

فإن زيدًا دخل تجربة أكبر من تلك التجربة ...

وهو تزويجه من سليمة المجد والشرف ... زينب بنت جحش ...

وهو الذي كان مملوكا ... دوخا حسبًا ونسبًا!!!

فكيف كانت القصة ... وماذا كان مآل زيد فيها!؟

وخلاصة القصة - وقد مر تفصيلها - أن رسول الله ﷺ خطب زينب بنت جحش ...  
ابنة عمته ﷺ أميمة بنت عبد المطلب ... لمولاه زيد بن حارثة وقال: إني أريد أزوجه زيد بن  
حارثة ... فإني قد رضيته لك ...

فأبت وقالت: يا رسول الله ... لكني لا أرضاه لنفسي ... وأنا أيم قومي ... وبنيت  
عمتك ... فلم أكن لأفعل ...

وفي رواية أنها قالت: أنا خير منه حسبًا ...

ووافقها أخوها عبد الله على ذلك ...

فلما نزلت الآية: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ  
لَهُمْ خِيَرَةٌ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ ... لما نزلت رضيا  
وسلما ...

فأنكحها رسول الله ﷺ زيداً ... بعد أن جعلت أمرها بيده ...  
هذه خلاصة القصة ...

لقد وافقت زينب على زواجه امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ ...

### زيد يرغب في طلاق زينب؟!

وذلك أهما كانت ذات حدة!!!

ولا زالت تفخر على زيد بشرفها!!!

ويسمع منها ما يكره!!!

فجاء رضي الله تعالى عنه يوماً إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ... إن زينب قد اشتد عليّ لسانها ... وأنا أريد أن أطلقها ...

فقال له عليه الصلاة والسلام: (أمسك عليك زوجك) أي زينب بنت جحش ...

(واتق الله) في أمرها ... ولا تطلقها ضراراً وتعللاً بتكبرها واشتداد لسانها عليك!!!

وها هنا مفتاح من مفاتيح شخصية زيد ... أنه غير حريص على شرف يأتيه من كونه تزوج إحدى الشريفات ...

ليس زيد من هذا الصنف من الرجال الذين يلتمسون الشرف بالتزوج من بنات البيوتات!!

هذه هي التجربة الكبرى التي خاضها زيد ... وخرج منها كريماً أيباً!!

### نسخ تحريم زواج زوجة المتني؟!

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾ فلما قضى زيد حاجته من نكاحها ... فطلقها ...

وانقضت عدتها ... فلم يكن في قلبه ميل إليها ... ولا وحشة من فراقها ...

﴿ زَوَّجْتَكُمَا ﴾ أي جعلناها زوجة لك ... بلا واسطة عقد اصالة أو وكالة ... فقد صح أنها كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ وتقول: زوجكن أهاليكن ... وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات ...

﴿ لَيْلَى لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ أي إثم ... أو ضيق ...

﴿ فِي أَزْوَاجٍ ﴾ أي في حق تزوج أزواج ...

﴿ ادَّعِيَاهُمْ ﴾ الذين تبنوهم ...

﴿ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا ﴾ أي إذا طلقهم الادعياء وانقضت عدتهن ... فإن لهم في رسول الله أسوة حسنة !!!

أقول: هذه هي القصة باختصار شديد ...

أمران عظيمان ... الأول التسوية بين الناس في التزوج واسقاط التعزيز بالأحساب والأنساب ... فكانت تجربة تزويج زينب بيزيد ...

إلا أن زيدياً رغب في طلاقها ... فطلقها ...

ثم جاءت الواقعة الثانية وهي إبطال تحريم زوجة المتبني ... لأنه ليس ابناً ... وما كان يوماً ما ابناً على الحقيقة وإنما هي مزاعم يزعمها الناس: ﴿ وَمَا جَعَلَ ادَّعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ﴾ ...

إلا أن الناس ما زالت تتوهم أن المتبني ابناً ... ولا يجوز لمن تبناه أن يتزوج زوجته لأنه ابنه!!!

فأراد الله تعالى أن يبطل هذا الوهم السائد ... وزوج رسوله ﷺ ... زينب رضي الله

عنها... ﴿لَيْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾!!!

### خلاصة شخصيته؟!!

والآن: ما هي خلاصة شخصية زيد بن حارثة؟!!

وجدت الجواب في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ...

وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ...﴾!!!

وهو زيد بن حارثة!!!

(لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) بتوفقه للإسلام ... وتوفيقك لحسن تربيته ... وعتقه ... ومراعاته ... وتخصيصه بالتبني ... ومزيد القرب ...

(وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) بالعمل بما وفقك الله تعالى له من فنون الاحسان التي من جملتها تحريره!

وأقول: هذا الذي قيل في التفسير شيء جميل ... ولكن الأمر وراء ذلك ...

أنعم الله عليه؟!!

وانعمت عليه؟!!

ما هو النور المكنون وراء هاتين الجملتين ... أنعم الله عليه وانعمت عليه؟!!

باستعراض فيلم "حياة زيد" نجد أشياء عجيبة ...

غلام صغير يتلى بالاسترقاق ... فيتغرب عن أهله وبلده ... فيصبح يتيما غريبا مهينا

ذليلا ... عبدا مملوكا!!!

وكما كان بيع الغلام "يوسف" عليه السلام صغيرا للقافلة سبباً إلى ظهور مكنون شخصيته ...

ورفعه إلى أعلى منصب في مصر ...

فإن استرقاق الغلام "زيد" وبيعه في مكة ... كان سببا في ظهور مكنون شخصيته ...  
ورفعه إلى أعلى منصب ... منصب أول من أسلم ودخل الإسلام!!!

انظر هنا إلى تشابه خط سير شخصية "يوسف" عليه السلام في الصغر ... وخط سير شخصية  
"زيد" في الصغر ...

كان يوسف غلاما عزيزا حبيبا إلى أبيه ﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا ﴾  
ثم باعوه بثمن بخس ... عبدا مملوكا!!!

وها هو زيد ... غلاما ظريفا حُرًّا حبيبا إلى أبيه حتى قال فيه وفي فقدته من الأشعار ما  
تتفطر له القلوب وتدمع له العيون ... ها هو يباع ... عبدا مملوكا!!!

نفس البداية في شخصية يوسف عليه السلام ... تتشابه في شخصية زيد عليه السلام!!!

ولا تحسن هذا محض صدفة ... كلا إنما هي المقادير المحكمة المتقنة ... تتشابه فيمن  
رشحهم الله تعالى لأدوار متشابهة!!!

ثم تشابه أعجب وأعجب!!!

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ  
نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ  
وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

والذي نلتقطه من الآية هو قوله ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أي أجرنا عليه  
الاسترقاق والبيع بدارهم معدودة والرحلة إلى مصر لبيع فيها إلى العزيز ... كل ذلك لنتمكن له في  
الأرض ... لنجعله فيما بعد عزيز مصر ... والحاكم الأمر الناهي فيها ...

نفس التشابه في بداية "زيد" رحلوا به غلاما وباعوه عبدا بمكة ... لتأخذه خديجة رضي الله عنها ... وينتهي أمره إلى محمد ﷺ ... وكذلك تم التمكين لزيد في الأرض ... وتحققت لشخصيته كل مقومات ظهور مكوناتها العليا !!!

كما كان شراء العزيز ليوسف ﷺ سببا لظهور المكنون في شخصية يوسف ﷺ فيما بعد!!!

ثم ماذا؟؟

ثم تشابه غريب !!!

يوسف ... غلام ... رقيق ... عبد ... مملوك ... في أعز بيت في مصر ... بيت العزيز ...

وزيد ... غلام ... مملوك ... عبد ... في أعز بيت من بيوتات قريش ... بيت محمد وزوجه خديجة!!!

هنالك ترعرع يوسف:

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾

وها هنا "زيد" بلغ أشده فكان أول من أسلم وآمن بنبوة رسول الله ﷺ!!!

ثم ماذا؟؟

ثم ندير فيلم حياة زيد ... فنجد زيدا قائدا عاما لجيش من ثلاثة آلاف ... في غزوة مؤتة... ثم نراه يستشهد ويتبدد في رماح الأعداء!!!

فماذا في هذا؟؟

فيه إشارة إلى شيء من مكنونات قوله سبحانه: ﴿أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنعَمَتِ عَلَيْهِ﴾!!!

أنعم الله عليه ... بأن انتزعه من ضياع الجاهلية عند أبيه ... وألقاه إلى خير نبي بعثه الله... ليتولى تربيته ... ويتولى اخراج المكنون في شخصيته من البدائع!!!

أنعم الله عليه ... أن جعله أول من أسلم من الموالي ... أو أول من أسلم من الرجال!!!

فنال بذلك أعلى درجة عند الله ... فأبي إنعام هو أكبر من ذلك الإنعام!!؟

وأنعم الله عليه ... وأنعم ... وأنعم!!!

أما إنعام رسول الله ﷺ ...

فانظر منذ تولاه ﷺ وهو ابن ثمان ... حتى موته ﷺ ... شهيدا في معركة مؤتة ... سنة

ثمان هجرية ...

وزيد ينعم خلالها بصحبة النبي ﷺ ...

يتربى ... ويتعلم ... ويترقى ... ويشاهد الأنوار ... ويلمس الأسرار ...

فأبي إنعام هو أعلى من انعام رسول الله ﷺ ... على زيد!!؟

أم المؤمنین ...  
زینب بنت جحش ...  
وكانت قد تزوجها ...  
زید ابن حارثة ...!؟



يجدر بنا ونحن في سبيل " حياة زيد بن حارثة " ...

أن نذكر شيئاً عن حياة أم المؤمنين زينب بنت جحش ... التي كانت زوجة لزيد ... ثم طلقها ... فلما انقضت عدتها ... زوجها الله سبحانه ... رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ...

قال صاحب " أسد الغابة في معرفة الصحابة ":

### زينب بنت جحش!؟

" زينب بنت جحش ...

زوج النبي ﷺ ... أخت عبد الله بن جحش ...

وهي أسدية ... من أسد بن خزيمة ...

وأما ... أميمة ... بنت عبد المطلب ... عممة النبي ﷺ ...

وتكنى أم الحكم ...

### كانت قد تزوجها زيد بن حارثة!؟

وكانت قديمة الإسلام ...

ومن المهاجرات ...

وكانت قد تزوجها زيد بن حارثة ... مولى النبي ﷺ ...

### لماذا تزوجها زيد!؟

تزوجها ... ليعلمها كتاب الله ...

وسنة رسوله ...

## إن الله تعالى زوجها النبي ﷺ!؟

ثم إن الله تعالى ... زوجها النبي ﷺ ... من السماء ...

وأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا...﴾

فتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة...

وقال قتادة: سنة خمس ...

وقال ابن إسحاق: تزوجها رسول الله ﷺ بعد أم سلمة ...

## فجعلت ظهري إلى الباب!؟

" عن أنس قال:

لما انقضت عدة زينب بنت جحش ... قال رسول الله ﷺ ... لزيد بن حارثة:

اذهب ... فاذكري لها ...

قال زيد: فلما قال لي رسول الله ﷺ ذلك ... عظمت في عيني ... فذهبت إليها ...

فجعلت ظهري إلى الباب ...

فقلت: يا زينب ... بعث بي رسول الله ﷺ ... يذكرك؟

فقلت: ما كنت لأحدث شيئاً حتى أوامر ربي ﷻ ...

فقامت إلى مسجدتها ...

وأنزل الله هذه الآية:

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاَهَا ﴾ ...

" فجعل رسول الله ﷺ ... يدخل عليها بغير إذن "

### زوجني الله من السماء!؟

" عن أنس بن مالك ... قال:

كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي ﷺ ...

"وتقول: زوجني الله من السماء" ...

وأولم عليها رسول الله ﷺ بخبز ولحم.

### ماذا قال المنافقون!؟

وكانت زينب كثيرة الخير والصدقة ...

ولما دخلت على رسول الله ﷺ كان اسمها برة ... فسماها زينب ...

وتكلم المنافقون في ذلك وقالوا:

" إن محمدا يحرم نكاح نساء الأولاد ... وقد تزوج امرأة ابنه زيد!!! "

لأنه كان يقال له "زيد بن محمد" ...

قال الله تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ) ...

وقال: (أُدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) ...

فكان يدعى "زيد بن حارثة" ...

## شهادة أم المؤمنين عائشة؟!؟

وهجرها رسول الله ﷺ ... وغضب عليها ...

لما قالت لصفية بنت حيي: " تلك اليهودية" ...

فهجرها ذا الحجة والمحرّم وبعض صفر ...

وعاد إلى ما كان عليه ...

وقيل: إن التي قالت لها ذلك حفصة ...

وقالت عائشة:

لم يكن أحد من نساء النبي ﷺ ... تساميني في حسن المنزلة عنده إلا زينب بنت

جحش ...

وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول: إن آباءكن أنكحوكن ... وإن الله أنكحني

إياه ...

## كانت تعمل بيدها ... وتتصدق به؟!؟

وبسببها أنزل الحجاب ...

وكانت امرأة صناع اليد ... تعمل بيدها ... وتتصدق به في سبيل الله ...

عن أبي هريرة:

" أن رسول الله ﷺ قال للنساء عام حجة الوداع:

هذه ثم ظهور الحُصْر<sup>(١)</sup> ...

قال: فكن كلهن يحججن إلا سودة ... وزينب بنت جحش ...  
فإنهما كانتا يقولان: والله لا تحركنا دابة بعد إذ سمعنا من رسول الله ﷺ".

### كانت زينب أطولنا يداً؟!!

" عن عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول الله ﷺ:

أسرعكم لحوقاً بي أطولكن يداً ...

قالت: فكنا نتناول أينا أطول يداً ...

قالت: فكانت زينب أطولنا يداً ... لأنها كانت تعمل بيدها ... وتتصدق".

### ما رأيت امرأة قط ... خيراً في الدين من زينب؟!!

وقالت عائشة:

" ما رأيت امرأة قط خيراً في الدين من زينب ...

وأتقى لله ...

وأصدق حديثاً ...

وأوصل للرحم ...

وأعظم أمانة وصدقة!!!

---

(١) الحصر: جمع الحصر الذي يبسط في البيوت ... والمعنى: لا تخرجن من بيوتكم بعد هذه ... والزمن الحصر.

## إن زينب ... لأواهة؟!

عن عبد الله بن شداد ...

أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب:

"إن زينب بنت جحش لأواهة ..."

فقال رجل: يا رسول الله ... ما الأواهة؟ ...

قال: المتشجع المتضرع ...

## ودفنت بالبقيع؟!

وكانت أول نساء رسول الله ﷺ لحوقا به كما أخبر رسول الله ﷺ ...

وتوفيت سنة عشرين ...

أرسل إليها عمر بن الخطاب اثني عشر ألف درهم ... كما فرض لنساء النبي ﷺ ...

فأخذتها ... وفرقتها ... في ذوي قرابتها ... وأيتامها!!!

ثم قالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بن الخطاب بعد هذا!!!

فماتت!!!

وصلى عليها عمر بن الخطاب!!!

ودخل قبرها أسامة بن زيد ... ومحمد بن عبد الله بن جحش ... وعبد الله بن أبي أحمد

بن جحش ...

وقيل: هي أول امرأة صنع لها النعش ...

ودفنت بالبقيع!!!

أقول:

هذه هي التي كانت زوجها رسول الله ﷺ ... زيد بن حارثة!!!

وهذه أخلاقها الرفيعة!!!

وفي ذلك إشارة إلى أن زيدا كان ذا أخلاق رفيعة ... مما جعله أهلا لأن يكون زوجا لتلك  
الكريمة العظيمة!!!

ونذكر هنا أيضًا ان رسول الله ﷺ ... أخى بين حمزة بن عبد المطلب ... أسد الله وأسد  
رسوله ... وبين زيد بن حارثة ... وفي ذلك ما فيه من إشارة إلى أن زيدا كان أهلا لأخوة سيد  
الشهداء...

وتذكر أيضا ... أن زيدا كان أول من أسلم ...

فكيف كانت شخصية رجل ... كان أسرع الناس دخولا على الإسلام ... وكان أخا  
لسيد الشهداء ... وكان زوجا لأم المؤمنين زينب ... وقد رأيت من سمو أخلاقها ما رأيت؟!!!



شخصية ...

أسامة ...

ابن زيد...!؟



إذا قيل: الولد سرّ أبيه ... صدق هذا المثل في أسامة بن زيد بن حارثة ...  
فقد ورث أسامة عن أبيه صفات أبيه العليا ... فأشبهه شجاعة وإقداما وسبقا إلى  
الإسلام ...

وورث أسامة عن أمه ... أم ايمن فقد كان أسود اللون!!!  
كان زيد حبّ رسول الله ﷺ ... وكذلك كان أسامة حبّ رسول الله ﷺ!!!  
بل تشابها في مضممار الصفات العليا ... مما جعلهما كليهما في درجة القيادة العامة  
للجيوش التي من جندھا المهاجرون والأنصار والقرشيون!!!  
يؤكد ذلك الحديث الآتي ... الذي جمع لكل منهما ... حب رسول الله ﷺ ... وتولية  
كل واحد منهما إمرة جيش عظيم!!!

### إن هذا لمن أحب الناس إليّ!؟

"بعث النبي ﷺ بعثًا ...  
وأمر عليهم أسامة بن زيد ...  
فطعن بعض الناس في إمارته ...  
فقال النبي ﷺ:  
« إن تطعنوا في إمارته ... فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ...  
وأيم الله إن كان حليفاً للإمارة ...  
وإن كان من أحب الناس إليّ ...  
وإن هذا من أحب الناس إليّ بعده » !!!

هذا هو الحديث الذي يؤكد أن أسامة ورث عن أبيه صفاته العليا ...

فأحبه ﷺ كما كان يحب أباه ...

وأمره على الجيش العظيم ... الذي فيه المهاجرون والأنصار ... كما أمر أباه من قبل على  
الجيش العظيم في غزوة مؤتة!!!

وقد شهدت الأحداث لكليهما بما يصدق مقال النبي ﷺ في شخصيتهما ...

الوالد ... زيد بن حارثة ... كان أول من أسلم ... ثم مات شهيدا في قيادة غزوة مؤتة ...

والولد ... أسامة بن زيد ... أمره ﷺ على بعث فيه أبو بكر وعمر!!!

فمضى بعث أسامة بعد وفاة النبي ﷺ ... وعاد منتصرا!!!

### الوالد والولد يُعلّمان البشرية مبدأ المساواة!؟

إذا تأملت صنيع رسول الله ﷺ حين أمر زيد بن حارثة ... على جيش من ثلاثة آلاف  
فيهم خالد بن الوليد وأمثاله من القرشيين ... وجعله أول أمير ... فإن قتل فجعفر بن أبي  
طالب ... ومعلوم أن زيدا لا يعدو أن كان عبدا مملوكا أعتقه رسول الله ﷺ ...

ثم إذا تأملت صنيعه ﷺ حين أمر أسامة على جيش عظيم ... وتوصيته ﷺ وهو في  
مرض موته أن ينفذوا بعث أسامة ... وإصرار أبي بكر على تنفيذ تلك الوصية ... مع احتجاج  
بعض أفراد هذا البعث على تولية غلام حدث إمرة جيش فيه شيوخ قريش ... على راسهم أبو  
بكر وعمر!!!

إذا تأملت ثم تأملت ... وضحت لك حقيقة خالدة ...

كأن رسول الله ﷺ يريد أن يعلم أصحابه ... والناس جميعا من بعدهم ... ألا فرق لعربي  
على عجمي إلا بالتقوى ...

وأن الناس سواسية كأسنان المشط ... وأن من كان أهلاً للإمارة ... وعنده استعداد لها ...  
ينبغي أن يُقدم ولو كان من جماهير الشعب ...  
إنه تقرير لمبدأ المساواة بين الناس!!!

**الفتى الأسود ... قائد عام جيش عظيم ... فيه أبو بكر وعمر؟!!**

كان ابن ثمانى عشرة سنة!!!

فتى أسود اللون ... ولكن وجهه وجه قمر ... يضى منه نور عظيم!!!

ها هو يمتطي صهوة جواده ... فارساً ... لا يخشى أحداً إلا الله!!!

إنه أسامة بن زيد!!!

أمره رسول الله ﷺ ... على جيش عظيم ... وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم  
من أرض فلسطين ...

فتكلم المنافقون وقالوا: أمر غلاماً على جلة المهاجرين والأنصار ...

ما أعظم هذا!!!

إن محمداً ... رسول الله ﷺ ... يريد أن يرفع مستوى مفاهيم البشرية كلها إلى يوم  
القيامة ...

يريد أن يعلم الناس كافة ... ألا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ...

وأن من حق أي إنسان أن يكون في أعلى منصب مهما كان لونه أو سنه أو نسبه ... إذا  
كان أهلاً لذلك ...

ثم أقام للناس مثالا عمليا تطبيقيا أمام أعينهم ... وأراد أن يكون أصحابه أول من ينفذ  
هذا ليكونوا قدوة للناس إلى يوم القيامة ...

فجعل الفتى الأسود ... ابن ثمانى عشرة سنة ... قائدا عاما ... للجيش الكبير ... الذي بعثه إلى تخوم فلسطين ... وكان في هذا الجيش جلة المهاجرين والأنصار ... وعلى رأسهم الشيخان أبو بكر وعمر!!!

هذه لوحة خالدة ... لو قيض الله لها فنانا عظيما مؤمنا ...

فيرسمها هكذا ...

أسامة ... فتى أسود ... يقود جيشا عظيما ... على صهوة جواده ... وفي الجيش عظماء وشيوخ الصحابة ...

وأبو بكر خليفة رسول الله ﷺ ...

يمشي على الأرض ... مُمسكا بلجام حصان أسامة ...

وأسامة يقول: يا خليفة رسول الله ... لتركبن ... أو لأنزلن ...

وأبو بكر يقول: والله ... لا نزلت ... ولا أركب!!!

أين أهل الفن في العالم ... ليرسموا هذه اللوحة المعبرة ... الخالدة ...

أين في الناس مثل هذا !!؟

ولكن أكثر الناس انحطوا فاستهلكوا في حقير الشهوات ... وخسيس الأهواء!!!

يا أهل اللون الأسود ... سلام ... من الفتى الأسود أسامة ...

وهو يقود المهاجرين والأنصار ... وسادات العرب!!!

ذلكم هو الإسلام ... أيها الجاهلون ... أعداء الإسلام!!!

## اللهم أحبهما ... فإني أحبهما!؟

نال أسامة أعظم المنازل حين دعا ﷺ له وللحسين رضي الله عنهما ...

" عن أسامة بن زيد ...

حدث عن النبي ﷺ ... أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ:

« اللَّهُمَّ أَحْبَبْهُمَا ... فَإِنِّي أَحْبَبُهُمَا ».

أي تاج أعظم من تاج أسامة حين دعا له النبي ﷺ: اللهم أحبهما ... فإني أحبهما!!!

واستجيب الدعاء!!!

ورفع الله مقام أسامة عنده ... إلى مقام أحبائه الله!!!

سلام على أسامة!!!

## حِبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!؟

وفي حديث الترمذي:

« أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ ... مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ... أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ »!!!

وهذا الحديث يؤكد أن أسامة ورث صفات أبيه زيد العلياً ... وزاده الله فضلاً من عنده...

حيث قال عنه ﷺ: مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ... أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ!!!

ويقرر الحديث كذلك أن أسامة كان حب رسول الله ﷺ ... كان محبوبه ... لما يعلمه

من الصفات العلياً المكونة في شخصيته!!!

## دعوة عامة ... إلى حُبِّ أسامة؟!!

وفي حديث الترمذي:

قال ﷺ:

« يا عائشةُ أُحِبُّه ... فَإِنِّي أُحِبُّهُ ».

وذلك حين كان أسامة صغيراً!!!

فإذا تأملنا دعاءه ﷺ: اللهم أحبهما فإني أحبهما!!!

وقوله ﷺ هنا: يا عائشة أُحِبُّه فَإِنِّي أُحِبُّهُ ...

وقوله ﷺ: أحبُّ أهلي إِيَّ أسامةُ بنُ زيدٍ!!!

أدركنا فوراً أن أسامة بن زيد ... كان حُبِّ رسول الله ﷺ ...

وأنه ﷺ سأل الله تعالى أن يحبه لأنه يحبه ...

وأمر عائشة أن تحبه لأنه يحبه!!!

فهي دعوة عامة ... إلى جميع المسلمين والمسلمات ... والمؤمنين والمؤمنات ... أن يحبوا

أسامة بن زيد ...

لأن رسول الله ﷺ ... يحبه ...

وسأل الله تعالى أن يحبه لأنه يحبه!!!

وأن هذا كله هو الدليل الذي ليس أكبر منه دليل ... على عظمة شخصية أسامة بن

زيد!!!

لأن رسول الله ﷺ إذا أحب عبداً ... إنما يحبه لما يعلمه من الصفات العليا المكنونة في

شخصيته!!!

خلاصة شخصية ...  
زيد بن حارثة ...  
وأسامة ابن زيد...!؟



مسك الحتام ... من هذا الكتاب ... أن نطرح هذا السؤال:

ما هي خلاصة شخصية ... زيد بن حارثة ... وأسامة بن زيد؟!!

ولعل خير جواب على هذا السؤال ... أن نقول:

خلاصة شخصية زيد بن حارثة ... مكنون في قوله تعالى:

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ... وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ...

وهو زيد بن حارثة باتفاق ... إذا زيد بن حارثة ... أنعم الله عليه ... وزيد بن حارثة ...

أنعم رسول الله ﷺ عليه!!!

إذا خلاصة شخصية زيد أنه رجل أنعم الله عليه ...

وأنعم رسول الله ﷺ عليه ...

فإذا أردت أن تتصور شخصية زيد ... فعليك أن تتصور رجلا أنعم الله عليه ... وأنعم

رسول الله ﷺ عليه ...

فماذا يكون؟!!

∴

وأما خلاصة شخصية أسامة بن زيد ... فمكنون في قوله ﷺ:

« أحبُّ أهلي إليَّ ...

من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه ...

أسامة بن زيدٍ » !!!

فإذا أردت أن تتصور شخصية أسامة بن زيد ...

فعليك أن تتصور شخصية رجل قد أنعم الله عليه ...

وأنعم رسول الله ﷺ عليه ...

فانظر ماذا يكون !!؟

سبحانك اللهم وبحمدك ...  
أشهد أن لا إله إلا أنت ...  
أستغفرك وأتوب إليك ...

## فهرس

الصفحة	البيان
٥	مقدمة
٧	مناقب ... زيد ... ابن حارثة...؟!
١٥	الخطوط العريضة ... من حياة ... زيد بن حارثة...؟!
٢٣	متى ... أسلم ... زيد...؟!
٢٧	كان ... يُدعى ... زَيْدُ بن مُحَمَّدٍ...؟!
٣٧	زيد بن حارثة ... يبشر أهل المدينة ... بانتصار المسلمين ... في غزوة بدر...؟!
٤٣	زيد بن حارثة ... يقود سرية إلى القردة ... ويطارد أبا سفيان...؟!
٤٧	زيد بن حارثة ... قائدًا عامًا ... لأكثر من سرية...؟!
٥٥	فَلَمَّا قَصَى... زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا... زَوَّجَهَا...؟!
٦٩	زيد بن حارثة ... يقاتل مائتي ألف ... ثم يستشهد...؟!
٨١	الجديد ... في رواية ابن هشام ... في غزوة مؤتة ...
٨٩	خطوط جديدة ... من صحيح ... البخاري...؟!
١٠١	أُسَامَةَ ... ابن ... زَيْدٍ...؟!
١٠٧	مناقب ... أُسَامَةَ ... ابن زَيْدٍ...؟!
١١٧	أم ... أُسَامَةَ ... ابن زَيْدٍ...؟!
١٢٣	أُسَامَةَ بن زَيْدٍ... قائدًا عامًا على جيش ... فيه أبو بكر وعمر...؟!

الصفحة	البيان
١٣١	أبو بكر يقول: والذي نفسي بيده ... لو ظننت أن السباع تختطفني ... لأنفذت جيش أسامة...!؟
١٣٩	شخصية ... زيد ... ابن حارثة ...!؟
١٥٧	أم المؤمنين ... زينب بنت جحش ... وكانت قد تزوجها .. زيد ابن حارثة ...!؟
١٦٧	شخصية ... أسامة ... ابن زيد...!؟
١٧٥	خلاصة شخصية ... زيد بن حارثة ... وأسامة ابن زيد...!؟
١٨٠	فهرس

## قائمة مؤلفات الكاتب محمود شلبي

### ● القرآن الكريم

- ١ الجزء ( ١ و ٢ ) من تفسير القرآن العظيم دار الفكر . عمان
- ٢ عجائب بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة العصرية
- ٣ تفسير الفاتحة دار المعرفة
- ٤ تفسير آية الكرسي دار المعرفة
- ٥ تفسير جزء عم دار المعرفة
- ٦ إشعاعات كلام الله ( ١ - ٢ ) المكتبة العصرية
- ٧ ولقد نادانا (دعاء القرآن) المكتبة العصرية
- ٨ آيات سجود القرآن دار الجيل . لبنان

### ● محمد صلى الله عليه وسلم

- ٩ حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دار الجيل . لبنان
- ١٠ حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرنسى دار الجيل . لبنان
- ١١ شخصية محمد (١) الدار التونسية
- ١٢ شخصية محمد (محمد وتنظيم الحياة ٢) الدار التونسية
- ١٣ شخصية محمد (محمد وتحرير الإنسان ٣ ) الدار التونسية
- ١٤ شخصية محمد (محمد والجهاد ٤ ) الدار التونسية
- ١٥ شخصية محمد (محمد ومكارم الأخلاق ٥ ) الدار التونسية
- ١٦ شخصية محمد (محمد المصلح الرحيم ٦ ) الدار التونسية
- ١٧ شخصية محمد (محمد معالج الروح والجسد ٧ ) الدار التونسية
- ١٨ شخصية محمد (محمد معدن الإيمان ٨ ) الدار التونسية

الدار التونسية	شخصية محمد (محمد المرئي الأمين ٩ )	١٩
الدار التونسية	شخصية محمد (محمد سيد الناس ١٠ )	٢٠
دار الجيل . لبنان	شخصية رسول الله (١-٤ أجزاء)	٢١
مكتبة الآداب	صلاة رسول الله	٢٢
مكتبة الآداب/ دار المعرفة	صيام رسول الله (صلى الله عليه و سلم)	٢٣
مكتبة الآداب	دعاء رسول الله	٢٤
المكتبة العصرية	صوت النبي (١)	٢٥
مكتبة عز الدين	نبي الحياة	٢٦
المكتبة العصرية	محمد ... حق	٢٧
(مكتبة القاهرة) على يوسف سليمان	من دعاء رسول الله	٢٨

● من سير الانبياء

دار الجيل . لبنان	حياة آدم	٢٩
دار الجيل . لبنان	حياة نوح	٣٠
دار الجيل . لبنان	حياة إبراهيم	٣١
دار الجيل . لبنان	حياة موسى	٣٢
دار الجيل . لبنان	حياة المسيح	٣٣
دار الجيل . لبنان	حياة إسماعيل	٣٤
دار الجيل . لبنان	حياة يوسف	٣٥
دار الجيل . لبنان	حياة داود	٣٦
دار الجيل . لبنان	حياة سليمان	٣٧
دار الجيل . لبنان	حياة أيوب	٣٨
دار الجيل . لبنان	حياة يحيى	٣٩
دار الجيل . لبنان	حياة يونس	٤٠

● من سير شخصيات ذكوت فى القرآن

٤١	حياة مريم	دار الجيل . لبنان
٤٢	حياة آسية امرأة فرعون	دار الجيل . لبنان
٤٣	حياة الخضر	دار الجيل . لبنان
٤٤	حياة أصحاب الكهف	دار الجيل . لبنان
٤٥	حياة أهل الجنة	دار الجيل . لبنان
	إصدار سابق للكتاب (معجزة القرآن فى جنة الرضوان) مكتبة الآداب	
	إصدار سابق للكتاب (الحياة فى الجنة)	دار المعرفة

● من سير الصحابة

٤٦	حياة أبى بكر	دار الجيل . لبنان
٤٧	حياة عمر	دار الجيل . لبنان
٤٨	حياة عثمان	دار الجيل . لبنان
٤٩	حياة الإمام على	دار الجيل . لبنان
٥٠	حياة بلال	دار الجيل . لبنان
٥١	حياة أبى هريرة	دار الجيل . لبنان
٥٢	حياة سعد بن معاذ	دار الجيل . لبنان
٥٣	حياة أبى ذر	دار الجيل . لبنان
٥٤	حياة مصعب بن عمير	دار الجيل . لبنان
٥٥	حياة سعد بن أبى وقاص	دار الجيل . لبنان
٥٦	حياة أبى عبيدة بن الجراح	دار الجيل . لبنان
٥٧	حياة خالد	دار الجيل . لبنان
٥٨	حياة عمرو بن العاص	دار الجيل . لبنان

دار الجيل . لبنان	حياة سلمان الفارسي	٥٩
دار الجيل . لبنان	حياة عبد الله بن مسعود	٦٠
دار الجيل . لبنان	حياة ابن عباس	٦١
دار الجيل . لبنان	حياة ابن عمر	٦٢
دار الجيل . لبنان	حياة حمزة بن عبد المطلب	٦٣
دار الجيل . لبنان	حياة جعفر بن ابي طالب	٦٤

● من سير أمهات المؤمنين

دار الجيل . لبنان	حياة أم المؤمنين خديجة	٦٥
دار الجيل . لبنان	حياة عائشة أم المؤمنين	٦٦

● من سيرة اهل البيت

دار الجيل . لبنان	حياة فاطمة	٦٧
دار الجيل . لبنان	حياة الحسين	٦٨

● من سير أعلام التاريخ الإسلامي

دار الجيل . لبنان	حياة عمر بن عبدالعزيز	٦٩
دار الجيل . لبنان	حياة الإمام جلال الدين السيوطي	٧٠
دار الجيل . لبنان	حياة سلطان العلماء العز بن عبد السلام	٧١
دار الجيل . لبنان	حياة طارق بن زياد	٧٢
دار الجيل . لبنان	حياة صلاح الدين	٧٣

● سير متنوعة

٧٤	حياة الملك المظفر قطز	دار الجيل . لبنان
٧٥	حياة الملك الظاهر بيبرس	دار الجيل . لبنان
٧٦	حياة شجرة الدر	دار الجيل . لبنان
٧٧	حياة عمر المختار	دار الجيل . لبنان

● تأملات إيمانية

٧٨	إني لأجد ريح يوسف	دار الجيل . لبنان/ دار الفكر
٧٩	من الظلمات الي النور	دار المعرفة
٨٠	يسألونك عن الروح	دار المعرفة
٨١	إذا البحار فُجرت	المكتبة العصرية
٨٢	ففهمناها	المكتبة العصرية
٨٣	مائدة من السماء	المكتبة العصرية
٨٤	ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً	المكتبة العصرية
٨٥	وشاهد ومشهود	المكتبة العصرية
٨٦	ليس كمثله شيء	المكتبة العصرية
٨٧	ذو الجلال والاکرام	المكتبة العصرية
٨٨	يريدون وجهه	المكتبة العصرية
٨٩	هذا عطاؤنا	دار المعرفة
٩٠	في ظلال و عيون	دار المعرفة
٩١	فأطعمناكموه	دار المعرفة
٩٢	المفاتيح العلى	دار المعرفة

دار المعرفة	لستم على شيء	٩٣
دار المعرفة	فأسقيناكموه	٩٤
دار المعرفة	فلما تجلى	٩٥
دار المعرفة	كؤوس الحب الإلهي	٩٦
دار المعرفة	بين يدي رحمته	٩٧
دار المعرفة	هذا الشيء العجيب	٩٨
دار المعرفة	على شاطئ البحر	٩٩
المكتبة العصرية	ماينفع الناس	١٠٠
المكتبة العصرية	بين الخضر و موسى ( الحقيقة و الشريعة )	١٠١
المكتبة العصرية	نقرة عصفور	١٠٢
المكتبة العصرية	إشعاعات الحج	١٠٣
المكتبة العصرية	لطائف التوحيد	١٠٤
نخضة مصر	سر المرأة	١٠٥

• إصدارات حديثة (بعد رحيل الكاتب)

تم إصدار النسخ الإلكترونية لهذه المجموعة بواسطة الأوصياء على النشر أبناء المؤلف

الأوصياء على النشر	إنسانيات عمر	١٠٦
الأوصياء على النشر	منتخب الترغيب والترهيب	١٠٧
الأوصياء على النشر	الإسراء والمعراج	١٠٨
الأوصياء على النشر	الرحمة المكونة في شعائر الله	١٠٩
الأوصياء على النشر	تفسير أعظم الآيات	١١٠
الأوصياء على النشر	وإن من شيء إلا يسبح بحمده	١١١
الأوصياء على النشر	البكائين السبعة	١١٢

الأوصياء على النشر	الإنسان كما وصفه القرآن	١١٣
الأوصياء على النشر	حياة عبد الرحمن بن عوف	١١٤
الأوصياء على النشر	حياة الامام الحسن	١١٥
الأوصياء على النشر	المختار من الأذكار	١١٦
الأوصياء على النشر	حياة ابليس	١١٧
الأوصياء على النشر	حياة زيد بن حارثة	١١٨

• تحت الإعداد للنشر

الأوصياء على النشر	تفسير القرآن الكريم (ثلاثون جزء)	١١٩
--------------------	----------------------------------	-----

اللهم ... منك ... وإليك



الكاتب هو المفكر الإسلامي المعاصر محمود شلبي، ولد في فبراير ١٩٢٢ وتوفي في يونيو ٢٠٠٦ تاركا وراءه أكثر من ١٥٠ مؤلفا نشر منها ما يزيد عن المائة تزخر بها المكتبات الإسلامية [mahmoud-shalaby.com](http://mahmoud-shalaby.com)

## ماذا في هذا الكتاب

فيه حياة من سماه الله في كتابه حيث قال:

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ  
وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ  
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِيَسَى لَا يَكُونَ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ  
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا

فيه حياة زيد بن حارثة !!!

ثم ماذا؟! ... ثم فيه حياة ابنه ... أسامة بن زيد!!!

قال رسول الله ﷺ:

« أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ ... مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ... وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ...  
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ».

عن أسامة بن زيد ... رضي الله عنهما ... حدث عن النبي ﷺ ...

أنه كان يأخذه والحسن فيقول:

« اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فإِنِّي أَحِبُّهُمَا » !!!